القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد:18 سبتمبر 2020

العلـــمة
مدينة
العلم
و الأدب
و التجارة

الأديبة: جنات زراد

الكتابة الثنائية ليست بدعة

دار القبس للنشر الإلكتروني

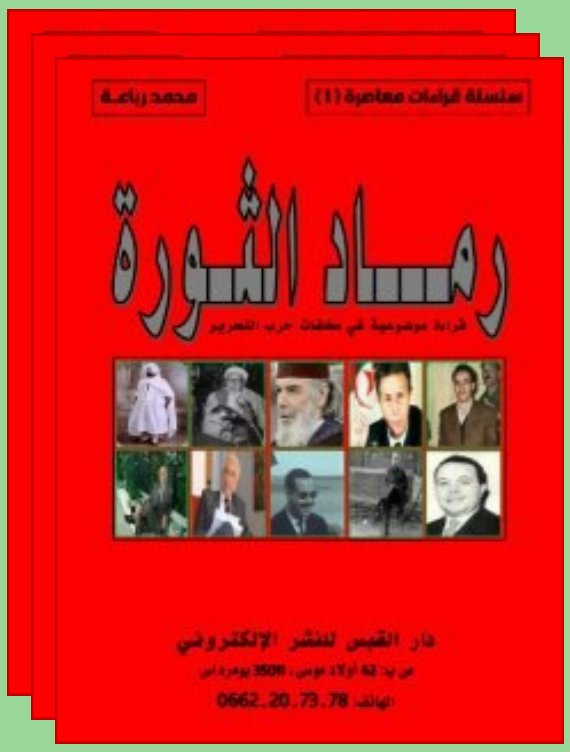

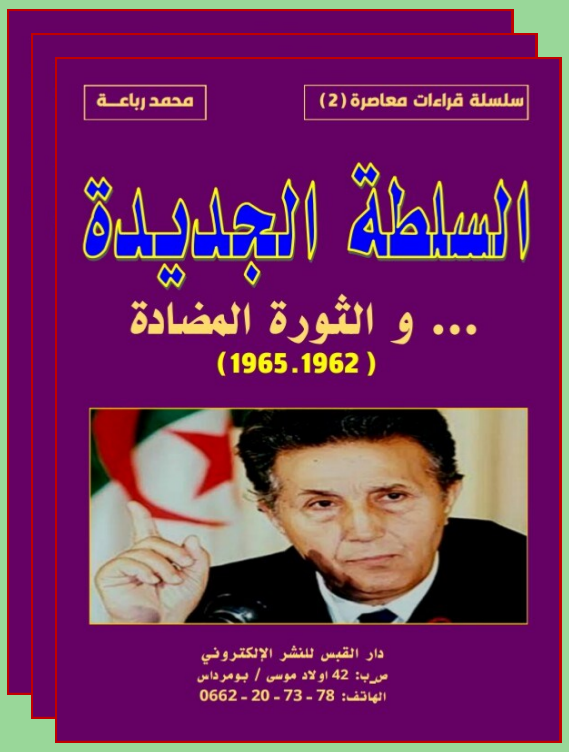

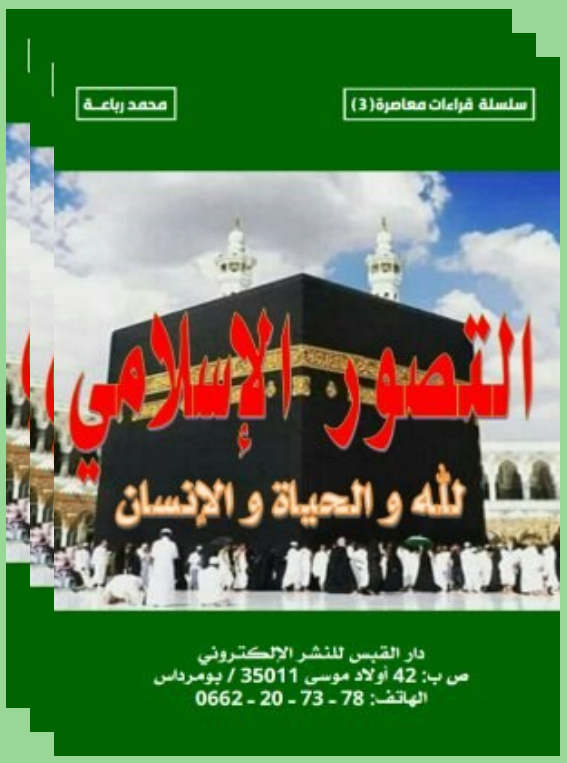

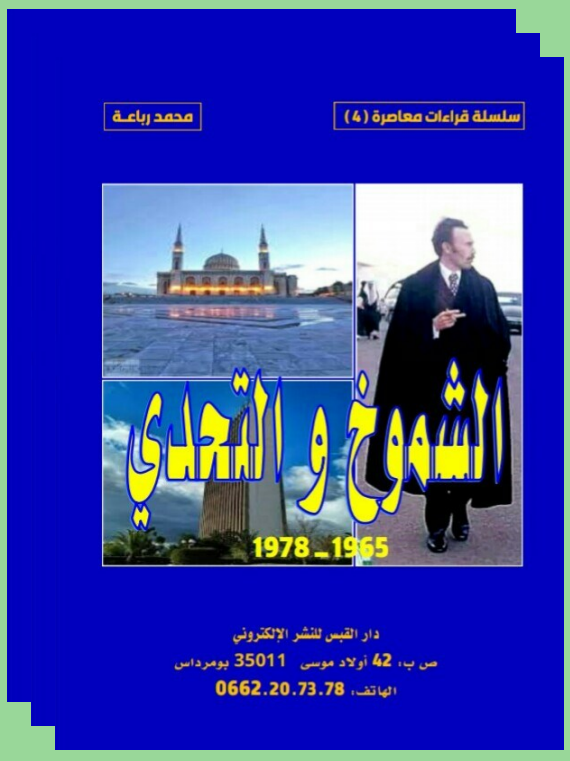

بومرداس

الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51}

ـ سورة النور.

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

(الشهاب ، ج 3 م 12)

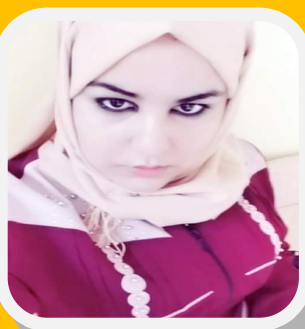

في هذا العدد

ظـلال: الصحافة العمومية أولا ، محمد رباعـة..... ص: 4

معالم: العلمة، مدينة العلم و الأدب و التجارة..... ص: 5

نافذة: النخبة المزيفة ، د/ حسن خليفة ..... ص: 7

مقالات: حسن حنفي في الجزائر ، د / خديجة زتيلي ..... ص: 8

الشعر ..... ص: 10

القصص: ..... ص: 16

وقفات: حركاتي لعمامرة ..... ص: 18

الملف: الكتابة الثنائية ..... ص: 19

اللؤلؤ و المرجان: صانع القرار ، د أسماء بن قادة ..... ص: 26

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ، بإستثناء الإفتتاحية

ظلال

الصحافة العمومية.. أولا

بقلم: محمد رباعة

أي إصلاح لقطاع الإعلام في الجزائر ، ومهما كانت طبيعته و أهدافه ، لابد أن يمر أولاً بالصحافة العمومية المكتوبة ، و هي مؤسسات عريقة و قديمة موروثة من عهد الحزب الواحد ، و كانت مهمتها دعائية أكثر منها إعلامية و تثقيفية و ترفيهية، و مثلت في أغلب الأوقات بوقا إعلاميا و صدى للحزب و النظام ، تفسر قراراته و تشرح توصياته و تبرر مواقفه و أخطائه ، و كان من المفروض أن تنقرض هذه الصحف اليومية بمجرد صدور طلائع اليوميات الخاصة و المستقلة بعد صدور قانون الإعلام الجديد سنة ١٩٩٠ ، و غني عن البيان أن اليوميات الحكومية الست (٦) و هي الشعب ، المساء ،النصر ، الجمهورية و تصدر باللغة العربية ، و المجاهد و أوريزون و تصدر باللغة الفرنسية ، تستهلك سنويا ميزانية ضخمة من أموال دافعي الضرائب و من مخصصات الدولة ، و هي كمؤسسات عمومية توظف عددا كبيرا من الصحفيين و المراسلين ، و الإداريين و العمال البسطاء بأجور مرتفعة ، ولديها مكاتب عبر كل الولايات و الدوائر الكبرى أحيانا و تتحمل المؤسسة أعباء الإيجار و الكهرباء و الهاتف و الماء ، و في تقديري أن من العبث إستمرار صدور تلك اليوميات العمومية البائسة التي لا يقرؤها أي مواطن ، و بالتالي تفقد أبسط الأهداف المرجوة من العملية الإعلامية و هي المردودية السياسية و الثقافية و الإجتماعية أو حسب الأدبيات القديمة (التوعية و الإرشاد و التوجيه و التجنيد) حيث تبقى في الأكشاك من الصباح الباكر الى المساء ثم تعود أسبوعيا مكدسة في أكوام كمرتجعات و تباع بالكيلوغرام لتجار الجملة و تتحول الى أسواق الخضر و الفواكه و السمك بالنسبة للصحف التي تصدر باللغة الفرنسية ، أما تلك التي تصدر باللغة العربية فأصبح التجار لا يستعملونها في بيع الخضر و الفواكه والسمك لأنها بلغة القرآن و قد تحتوي على بعض الآيات أو البسملة على الأقل ، و هم يرون أنه من العيب و الحرج أن يلف التاجر خضرا أو فواكه في أوراق جريدة تصدر باللغة العربية ، و لذلك سيكون مصيرها ورشات إسترجاع و تحويل الورق ، و بالتالي فإن صدور هذه اليوميات هو قمة الفساد المالي و التبذير و إستنزاف ميزانية الدولة ، و لذلك فإن أي إصلاح لقطاع الإعلام الوطني لابد أن ينطلق من هنا من الصحافة العمومية المكتوبة التي أصبح دورها لاغيا و خسرت كل المواقع و المساحات التي كانت تحتلها في الساحة الثقافية و الإعلامية و لدى الشارع الجزائري بحكم الواقع و الإحتكار، بعد ظهور صحافة خاصة تؤدي نفس الأدوار التي كانت تؤديها الصحافة العمومية سابقا و بإمتياز وبأقل التكاليف ، فالخطوة الأولى نحو إصلاح المنظومة الإعلامية هي توقيف صدور اليوميات العمومية أو تحويل طبيعتها القانونية من ملكية الدولة الى ملكية العمال ، أو على الأقل الإحتفاظ بيومية واحدة باللغة العربية و أخرى باللغة الفرنسية و إدماجهما في مؤسسة واحدة في المرحلة الأولى ، ثم التحول الى الصحافة الإلكترونية و هو أمر سيكون حتما مقضيا ، لأن نهاية المنشورات الورقية بصفة عامة قد إقترب و قد أنقرضت صحف عالمية و عربية عريقة .

العلمـــــة
مدينة العلم و الأدب و التجارة

شوارع مدينة العلمة

تعتبر مدينة العلمة بولاية سطيف ، من أكبر الدوائر بالوطن ، و هي مدينة تاريخية عريقة تجمع بين النضال و الأدب و التجارة ، و هي مسقط رأس المناضل مسعود زقارالذي سخر جزءا كبيرا من ماله لدعم الثورة و البلاد

العلمة بلدية تابعة لولاية سطيف الجزائرية تقع بالقرب من مدينة سطيف، كانت قديما تلقب ب سانت آرنو وبعد الاستقلال أصبحت تعرف بالعلمة تبعد ٢٧ كم عن عاصمة الولاية سطيف و٣٢٧ كم عن عاصمة البلاد (مدينة الجزائر) وهي إحدى أهم بلديات ولاية سطيف بعد بلدية سطيف من حيث الكثافة السكانية، ومكانتها الاقتصادية، كما تعرف بنشاطاتها الثقافية، والفعاليات الفكرية والدينية، وتشتهر العلمة بأنها عاصمة

التجارة بالشرق الجزائري.

تتوفر مدينة العلمة على منطقة نشاطات مساحتها ٥٢.٩١ هكتار تضم ٢٨٧ قطعة مشغولة كليا ومنطقة صناعية ذات مساحة ٢٤٨ هكتار مقسمة إلى ٩٥ قطعة تتواجد بها مصانع ومؤسسات إنتاجية تابعة للقطاعين العمومي والخاص.[٢]

للعلمة حدود مع البلديات التالية:
- من الشرق : بلدية بئر العرش،
- من الشمال الشرقي: بلدية البلاعة،- من الشمال: بلدية القلتة الزرقاء،- من الغرب: بلدية أولاد صابر،- من الجنوب: بلدية بازر سخرة. [٢]

الموقع

تقع بلدية العلمة في الشرق الجزائري بمنطقة الهضاب العليا، تبعد ٢٧ كم عن عاصمة الولاية سطيف و٣٢٧ كم عن عاصمة البلاد (مدينة الجزائر) وتتربع بلدية العلمة على مساحة تقدر ب ٧٠.٠٤ كم٢.[٢]

تاريخ العلمة

يوجد بمنطقة العلمة أقدم آثار للانسان في الشمال الإفريقي وبالضبط بالمكان المسمى:"عين لحنش".(١,٨ مليون سنة إلى ٢.٣٢٠ مليون سنة قبل الميلاد).[٨] في الزمن الغابر كانت هذه المنطقة تابعة لـ نوميديا كذلك منطقة جميلة بينما مدينة سطيف تابعة لموريتانيا القيصرية عاصمتها شرشال وتحولت العاصمة بعد ذلك إلى سطيف في اطار التقسيم الذي أحدثه الإمبراطور ديوكليسيان في نهاية القرن الثالث للميلاد. كان واد الذهب بمثابة الحدود الفاصلة بين نوميديا وموريتانيا القيصرية. مصادر تاريخ المغرب القديم تشيرالى أن نوميديا كانت تمتد من قرطاج إلى غاية نهر ملوية في المغرب قد قسمت إلى مملكتين إحداها في الشرق عاصمتها سيرتا حيث حكمها الملك

قايا نحو ٢٠٨ ق.م ثم ماسينيسا من ٢٠٨ ق م ال ١٤٨ ق.م أما الأخرى ففي الغرب وعاصمتها سيقة بتافنة حيث حكمها الملك سيفاكس من ٢١٣ ق.م إلى ٢٠٢ ق.م، المملكتان كانت تفصلهما حدود يحتمل أن تكون الواد الكبير وواد الذهب. في عام ٤٢ م وعلى أثر ثورة ايديمون وسكان شمال وغرب المغرب ورحل الجنوب قامت ثورة بعد اغتيال الملك بتوليمي سنة ٤٠ م آخر ملوك موريتانيا الذي كان يحكم من شرشال فألحق الإمبراطور كلود مملكة موريتانيا الإمبراطورية. منذ هذا التاريخ أصبح الشمال الأفريقي من البحر المتوسط حتى المحيط الأطلسي تابعا لروما، وبعد مجيئ الوندال عام ٤٢٩، العلمة ونواحيها أصبحت تابعة للإمبراطورية الرومانية في اطار اتفاق ٤٤٢ المبرم بين فالنتينيان الثالث ملك روما وجانسيريك ملك الوندال الذي يقضي بتعيين وبتحديد المناطق التابعة لكل مملكة وجاء بعد ذلك سقوط الإمبراطورية الرومانية عام ٤٧٦ م فالاحتلال البيزنطي من ٥٣٣ ال ٦٤٠ تاريخ الفتح الإسلامي. وفي حقبة مجهولة التاريخ جاء رجل يدعى منصور العلمي من منطقة بجاية واستوطن في شمال منطقة جبل براو، هذا المغترب الذي أوتي الحكمة وعلم كبير بأصول الدين التف الناس حوله وعمت السكينة والطمأنينة وغرس في نفوسهم حب الأرض وخدمتها وعرفانا من هذا العرش لهذه الشخصية سميت المنطقة باسم العلمة تيمنا باسمه، كما وقعت معركة بتاريخ ٠٣ أكتوبر ١٧٠٠ دارت بين الجزائرين والتونسيين بمنطقة مريوت بمكان يعرف: جوامع العلمة. وحسب رواية الورتيلاني المولود ببلدة قنزات منطقة القرقور سنة (١٧٠٠-١٧٧٩) أن الباي مراد باي تونس كان قد حاصر قسنطينة، وعندما علم بمقدم جيش من الجزائر العاصمة للنصرة تحرك نحو الشرق فالتقى الجيشان في مكان يعرف بجوامع العلمة، الباي مراد الذي آزره باي طرابلس خليل وسلطان المغرب مولاي إسماعيل لقي الهزيمة على يدي داي الجزائر الحاج مصطفى.

يوم ٢٦ افريل ١٨٦٢ م أي خلال الاستعمار الفرنسي ١٨٣٠ م-١٩٦٢ م (الاستدمار) للجزائر هو تاريخ امضاء مرسوم إنشاء المدينة تحت اسم السفاح الفرنسي "سانت ارنو" saint arnaud أو القديس أرنو. أعطت المنطقة أروع أمثلة البطولات في الشجاعة والبسالة، وقدمت تضحيات كبار خلال الحرب التحريرية من أجل الحرية والاستقلال.بعد استرجاع الجزائر لسيادتها بتاريخ ٠٥ جويلية ١٩٦٢ م أصبحت المدينة تسمى العلمة.

أهم المحطات التاريخية

١٨٦٢: أنشأت بلدية العلمة كبلدية مختلطة في ٢٦ أفريل ١٨٦٢بموجب مرسوم إمبراطوري صادر عن الماريشال بيليسييه (Pélissier) الحاكم العام للجزائر آنذاك تحت اسم سانت آرنو (الماريشال الفرنسي الذي قتل سنة ١٨٥٤ في البحر الأسود أين كان يقود حربا ضد الجيش الروسي) وكانت العلمة حينئذ لا تزيد عن تجمع بسيط لحوالي ٤٠ منزلا.: يعود انشاء أول مخطط تعمير للمدينة إلى سنة ١٨٧٩ وضم الكنيسة وساحتها، مقر الدرك، مقر البلدية (بعد الاستقلال تم هدم الكنيسة وشيد بموقعها مسجد الأمير عبد القادر).

١٨٨٥: الانتهاء من انشاء محطة القطار الواقعة على خط السكة الحديدية الجزائر العاصمة- قسنطينة.

١٩٠٢: انشاء أول مركز للشرطة وكذا ما عرف بالمدرسة الزرقاء (Ecole bleue)وهي متوسطة ابن باديس حاليا.

١٩٠٤: تشييد مستودع الحبوب من طرف المعمر Hyacinthe Mazzia

١٩٠٥ بناء المسجد العتيق.

١٩٠٦ انشاء مصنع صغير لتوليد الكهرباء والإنارة العمومية من طرف المعمر M Couture

١٩٠٧ الانتهاء من انجاز أول شبكة لمياه الشرب انطلاقا من عين جرمان بالاشتراك بين المعمرين M Couture وHyacinthe Mazzia،

عرفت تلك الفترة (بداية القرن العشرين) تزايدا ملحوظا في عدد السكان بسبب تدفق موجات من المهاجرين من إيطاليا، سويسرا ولبنان واستقرارهم بالعلمة واشتغلوا في الفلاحة، التجارة وبعض الصناعات التقليدية.

١٩٢٩: في ٢٦جويلية ١٩٢٩ اتخذ رئيس بلدية سانت أرنو آنذاك قرار إنشاء المسرح البلدي وقاعة الحفلات.ليشرع في أشغال بنائه سنة ١٩٣١ ويدخل الخدمة بداية من ١٩٣٣ وشهد العديد من العروض المسرحية كان آخرها عمل مسرحي لفرقة يوسف وهبي وآمنة رزق تحت عنوان "أطفال الشوارع" سنة ١٩٥٤. ثم تحول مقر المسرح البلدي إلى مركز عسكري طيلة فترة حرب التحرير.

١٩٤٥: إبان أحداث ٠٨ ماي ١٩٤٥ نظم سكان العلمة من الأهالي الجزائريين مظاهرات سلمية للمطالبة بالحرية والاستقلال وبعدها مباشرة تم توقيف واعتقال ٦٠ مناضلا من بينهم ٠٢ من ممثلي الجزائريين في المجلس البلدي. في الأيام الموالية لتلك الأحداث حلت بالمدينة فرق من المرتزقة السنغاليين لتقوم بزرع الرعب والإرهاب وسط السكان المحليين. حيث قام المرتزقة بعمليات واسعة للذبح والتنكيل ضد الجزائريين واستمر حصار المدينة لمدة تفوق ٤٠ يوما.

١٩٥٤-١٩٦٢ خلال الثورة التحريرية التحق أبناء العلمة بجيش التحرير الوطني. ونتيجة لذلك تعرضت المدينة للعديد من عمليات الكومندوس استمرت سنوات ٥٧,٥٦,٥٥,٥٤ وكانت أشهر وأكبر عملية فدائية هي القضاء على ضابط المخابرات الفرنسية Lelong Robertبتاريخ ٠٧ أوت ١٩٥٨ المعروفة شعبيا بحادثة (اليوتنا) أي (Le lieutenant)، عقب تلك الحادثة تعرض الجزائريون لحملة شرسة من التوقيف والاستنطاق والتعذيب راح ضحيتها عدد غير معروف من الشهداء الذين استشهدوا تحت التعذيب والعديد من المفقودين لم يظهر لهم أثر بعدها، كما فرض الحصار على المدينة لمدة ١٨ يوما ذاق خلالها المواطنون كل أشكال الإهانة والحرمان..

١٩٦٢ حين استعادت الجزائر استقلالها استرجعت المدينة اسمها الأصلي والأصيل "العلمة".[٢]

سوق دبي

تشتهر مدينة العلمة بالسوق التجاري الملقب بسوق دبي، حيث يتواجد بهذا السوق أكثر من ١٢٠٠ محل تجاري بالجملة تمد أغلب ولايات الوطن، ويتواجد بالعلمة أكثر من ١١٠ مستورد جزائري، يستوردون مختلف السلع مثل السلع الإلكترونية، الألعاب، الآلات بمختلف أنواعها.

النخبــــة المـــزيفـة (1)

بقلم: د / حسن خليفة

أتصوّر أن هناك أولويات هي أكثر استعجالا من غيرها. ومن هذه الأولويات استحداث ورشات وعي وفهم تشتغل على ملف واحد كبير وهو ملف "النخبة المزيّفة". والمقصود بها هنا النخبة الأقليّة المستَلبة التي كان لها الدور الرئيس في كل ما عرفته بلادنا على مدار عقود طويلة على الأقل في السنوات الأربعين الماضية. وأعتقد أنه لا يمكن فهم الكثير مما جرى ويجري إلى اليوم، دون استيعاب دقيق متبصّر لأعمال وجهود هذه الفئة السّامّة وما يدعو إلى الاستغراب هو عدم إدراك حقيقة وخطورة هذا الإخطبوط ذي الأذرع المتعددة، على الرغم من توفّر الأدبيات من كتب ودراسات ومقالات وغيرها، تسمح بالوقوف على جزء كبير مما اجترحته هذه الفئة من جرائر، وقد ذكر ذلك ـ على سبيل المثال ـ الأستاذ محمد عبّاس في كتابه "النّخبة.. والغاشي: مشكلة النُخبة المُستَلبة". كما تمت دراسة الموضوع عينه في أطاريح علمية كـ"الصحافة الفرانكوفونية في الجزائر المستقلة وديموقراطية الاستقواء"، أو "الخطاب الإسلامي في الصحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر" (وهو سفر في أكثر من ٩٠٠ صفحة- أطروحة دكتوراه دولة، طُبعت منها أجزاء متفرقة للدكتورة مفيدة بلهامل). وغيرها كثير.لكن دعنا نقصر الأمر على بعض ما ورد في كتاب الأستاذ محمد عبّاس مع التركيز على ضرورة وأهمية الاشتغال على هذا المحور (جنايات الفرانكوفو/فيلية) على الوطن دينا، ولغة، وأرضا واقتصادا، فذلك جدير بإعادة تصويب البوصلة، ومعرفة اتجاهات الأحداث والأدوار التي أدتها تلك النخبة المزيفة في وصولنا ـ جميعا- إلى هذا الوضع المتشابك الملتبس الذي افتقد فيه البعضُ إن لم أقل الكثير منا معرفة "وجه الصواب" تقريبا، وهذا ما نراه من انقسام والتباس في المشهد الحالي. لقد حمل هذا الكتابُ الكثير من الحقائق المهمة التي ينبغي أن يقرأها ويدرسها المثقفون في بلدنا لمعرفة الأحداث والوقائع ذات الصلة بكل ما تمّ على طول الخطّ الزمني لأكثر من أربعين عاما. ويكفي أن يُشار إلى بعض العناوين الدّالة التي وردت في الكتاب وهي مفتاح جيد للإحاطة والفهم، للتأكيد على تمدّد هذه الفئة المتنفّذة والضالة المضلة كما وصفها الكاتب الصحفي والمؤرخ محمد عباس، وانغماسها التامّ في كل ما له علاقة بعرقلة المشروع الحضاري للجزائر؛ إذ عملت المستحيل من أجل:

١- رفض اللغة العربية ومحاربتها بكل الأوجه في الخفاء أو في العلن.

2- التمكين للفرنسية بكل شكل ممكن، و"تناسل" الصحف والوسائط المكتوبة بالفرنسية بشكل لا يمكن تفسيره إلا في ضوء تخطيط وسيطرة ورؤية وخريطة عمل لهذه النخبة المزيفة.

٣- الرفض التامّ لأي دور للإسلام في إدارة المجتمع وسياسة الدولة، وكل ما سَمحت به أن يكون الجزائري، في علاقته بدينه، أن يحترمه كتراث، وحصره في مجال العبادات، وينبغي هنا استدعاء كل ما يتعلق بالإسلام في مجال الأسرة، مناقشات الميثاق الوطني ١٩٧٦، المنظومة التربوية والتكوينية حتى الجامعة؛ إيقاف التعليم الأصلي، توقيف ملتقيات الفكر الإسلامي، تجميد قانون استعمال اللغة العربية، وغيرها من مسالك الحرب المركزة على الثوابت والمبادئ إلى اليوم كما تتجلى في كتابات الصحف الفرانكوفونية واصطفافها ـدائماـ في الصفّ الآخر.

٤- رفض وإفشال أي تطلع شعبي لبناء مجتمع حضاري راق، على أساس الإسلام ومبادئه وحضارته.

٥- صبّت مواقف هذا التيار النخبوي النشط السّام في وعاء الهدم والتثبيط والمنع؛ إذ كان وراء الكثير من الانكسارات ذات الصلة بمشروع المجتمع الجزائري الحضاري المستقل التامّ الاستقلال، وذلك من خلال تنفّذه وانسلاله إلى مراكز القرار هنا أو هناك. (انظر: ملخص أطروحة الدكتوراه: الخطاب الإسلامي في الصحافة المكتوبة بالفرنسية. ص ٣٩) عناوين ومقتطفات من الكتاب النخبة المزيفة. قطيعة مع التاريخ. التحالف الرهيب ضد التعريب. المسألة الأمازيغية (قمارجية السياسة). جرجرة في الإيديولوجية الاستعمارية. هزيمة مبكرة لجزائر نوفمبر. لتعددية المغشوشة .الأقلية الناطقة.. والأغلبية المغمومة.

د / حسن خليفة

حسن حنفي في الجزائر

بقلم : د / خديجة زتيلي

في عام ٢٠٠١ زار الدكتور حسن حنفي الجزائر ضيفاً عزيزاً ومثقفاً كبيراً، وفيلسوفا عربيّا معاصراً، فقد حطّت طائرته القادمة من القاهرة على مطار (هواري بومدين) بالجزائر العاصمة، ثم انتقل بعدها مباشرة بطائرة ثانية متوجهة إلى مدينة قسنطينة -شرق الجزائر-مع مجموعة من الزملاء الباحثين، كانت قسنطينة عروس الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة والصخر العتيق تنتظره وتنتظر ضيوفها الكرام بشوق كبير يلمسه الزائر فور وصوله إليها، تُترجمه حفاوة الاستقبال، التي لا نظير لها، وكرم الضيافة ولطف العبارة وهي تمس شغاف القلب. كان ذلك عشيّة انطلاق أعمال الملتقى الدولي الثاني في الفلسفة بمدينة قسنطينة، والموسوم بـ: ((أرسطو وامتداداته الفكريّة في الفلسفة العربيّة الإسلاميّة)) أيام ١٢ – ١٣ – ١٤ فيفري ٢٠٠١، من تنظيم مخبر الدراسات التاريخيّة والفلسفيّة. وقد قدمت في هذا الملتقى ٣٧ مداخلة مهمّة لأساتذة من الجزائر ومن الدول العربيّة الشقيقة التي شاركت بباحثيها في هذه الفعاليّة الفلسفيّة المهمة. ومن الصدف الجميلة، التي لا أزال أذكرها ويذكرها كل من حضر الملتقى، تزامن عيد ميلاد الدكتور حنفي واليوم الأول من أشغال الملتقى حول فلسفة أرسطو، يومها لم يفوّت الدكتور إسماعيل زروخي رئيس قسم الفلسفة هذه المناسبة دون القيام باحتفالية بسيطة وعميقة، بمعيّة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف مدير مخبر الدراسات التاريخيّة والفلسفيّة، والدكتور الزّواوي بغورة منسّق أعمال الملتقى، والزملاء الكرام في مدينة قسنطينة، شاركهم فيه الحضور والزوار الذين تفاعلوا أيما تفاعل مع المناسبة. ولا شكّ أن تلك الالتفاتة الإنسانيّة كان لها وقعها الكبير على نفسيّة الدكتور حنفي.هذا ونلفت عناية القارئ بأن مداخلة الدكتور حسن حنفي جاءت بعنوان ((أرسطو في علوم الحكمة: ملحمة البداية والنهاية)) وهذا مقطع منها:

أرسطو عند المؤرخين:

((.. وتتراوح صورة أرسطو في علوم الحكمة في الثقافة العربيّة الاسلاميّة بين صورته عند المؤرّخين، وعند المترجمين، وعند الشرّاح، وعند الحكماء، وعند المبدعين إلى صورته عند النقّاد في مراحل متتالية من النقل إلى الابداع، ومن القبول إلى الرفض. فالمؤرخون ليسوا مجرّد راصدين ومجمعين لتواريخ الحكماء، بل هم قراء لها. يؤولون ويبنون ويجدون الدلالات ويركبون.. يدوّنون تاريخا "ذاتيا" وليس تاريخا "موضوعيا" أو على أقصى تقدير الموضوع من خلال الذات كما هو الحال في الفينومينولجيا المعاصرة. فمن تواريخ الحضارات العامة والخاصة ابن جلجل (٢٩٨ ه) في " طبقات الأطباء والحكمة". وهو أول أندلسي دون تاريخ الحكمة قبل صاعد. يظهر أرسطاطليس في المرتبة الرابعة بعد جالينوس واسقليبوس وحنين بن إسحاق ويذكر شيخه ومعلمه أفلاطون. وعند صاعد الأندلسي (٤٦٢ه) في " طبقات الأمم " يذكر أرسطو داخل الحضارة اليونانية ليس بشخصيته بل بانتمائه إلى حضارة. فالفيلسوف كائن حضاري ويذكر بن أبي أصيبعة أرسطو في المرتبة الثانية بعد جالينوس في "عيون الأنبياء في طبقات الأطباء". وبالرغم من ذكر البيروني (٤٤٠ه) لعديد من فلاسفة اليونان كإطار مرجعي لتاريخه عن الهند " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " إلاّ أنه لا يذكر أرسطو مما يدل على أن أرسطو لم يكن بؤرة لتدوين التاريخ. فغياب أرسطو له نفس الدلالة التي لحضوره، بين هامشيّته ومركزيّته في تاريخ التدوين.وعند المؤرخين الذين دوّنوا علوم الحكمة بطريقة الوافد والموروث، علوم العجم وعلوم العرب، حضارة الآخر وحضارة الأنا مثل " مفاتيح العلوم" للخوارزمي (٣٨٧ه) يذكر الوافد الفارسي أكثر من الوافد اليوناني. ويأتي أرسطو في المرتبة الثانية مع فرفوريوس بعد إقليدس وهرمس. وفي "صوان الحكمة" لأبي سليمان السجستاني (٣٩١ه) يأتي أرسطو في مقدمة حكماء اليونان، وصلته بالإسكندر التي ألهبت خيال المسلمين، النبي القائد، والفيلسوف الملك. ويتوالد حكماء اليونان بعضهم مع بعض، أرسطو من أفلاطون، وأفلاطون من سقراط، وسقراط من فيثاغورس في سلسلة من الرواة أو الطبقات أو الأنبياء. وقد لقب أرسطو معلمه باسم العقل أو الروحاني. أسس أرسطو اللوقيوم كما أسس أفلاطون الأكاديمية. واعتمد في فلسفته على أوميروس الشاعر، فالأسطورةmythos كانت قبل العقل logos . تتوزع مؤلفاته بين المنطقيّة والطبيعيّة والإلهية. ويعتمد أبو سليمان على الفارابي كأحد مصادره لمعرفة أرسطو. وأكمل البيهقي تاريخ أبي سليمان بالتتمة أو "تاريخ حكماء الإسلام" ضامّا الموروث إلى الوافد فتاريخ الآخر جزء من تاريخ الأنا. ويذكر ردود النصارى على أرسطو. فلم يكن أرسطو فقط موطن القبول. وفي "نزهة الأرواح وروضة الأفراح" للشهرزوردي (٦٨٧ ه) يأتي أرسطو في المرتبة الخامسة بعد الإسكندر وسقراط وفيثاغورس وهرمس الهرامسة وأفلاطون. ويتصدّر أرسطو أعلام اليونان في "الملل والنحل " للشهرستاني (٥٤٨ ه) كجزء من تاريخ الفرق. ويقسم ابن النديم في " الفهرست" (٣٨٥ ه) كتب أرسطو قسمة رباعية: منطقيات وطبيعيات وإلهيات وخلقيات. ويتوارى أرسطو تدريجيّا في كتب التاريخ مثل "مفتاح السعادة ومصباح السيادة " لطاش كبرى زاده (٩٦٨ ه) نظرا لتواري الوافد كله لصالح الموروث. فقد بعد العهد عليه. بل إنّ أرسطو لا يذكر على الاطلاق. وفي " إخبار العلماء بأخبار الحكماء " للقفطي (٦٤٦ ه) يتم تصنيف أرسطو أبجديّا دون أن تكون له أهميّة خاصّة. وفي "وفيات الأعيان" لابن خلكان (٦٨١ ه) يتصدّر أرسطو ثم أقليسدس ثم أغسطس من مجموع ٤٣٦٩ علماً. والخلاصة أن أرسطو يذكر عن المؤرخين بين مشايخه وتلاميذه، كما تذكر ألقابه، وعلاقته بالإسكندر. وقد ردّ النصارى عليه قبل أن يردّ عليه المسلمون. وهو أول من رتب المنطق عند القفطي. وهو شارح لأرسطو عند ابن خلدون. وهو أيضا فيلسوف أخلاق وإلهيات أكثر منه فيلسوف منطق وطبيعيات...)) (١)

د / خديجة زتيلي ـ الجزائر

كورونا و الأدب

د : / ليلى لعوير

مع جائحة كورونا وهذا الموت المنتشر في الأمصار، هل سيحلّق الأدب بعيدا في سموات الرّوح، و يقوّض المسافات البعيدة التي تكتب بالبياض للفراغ ، منذ أن ظهرت مجلة شعر ودعت في بياناتها أنّ البشرية تحتاج فنّا يلعب باللغة لأجل الفن وفقط، وأنّ الحداثة هي فعل الكشف وصيغ انتصار لتراتيل الأساطير التي تمنح للشاعر زمنا لا يعيشه وإنما يفترضه بالكلمات والرّمز ويبني به قصورا من رمل شعري سرعان ما ينهار في ظلّه المعنى ،ليبقى الشكل واقفا يبحث عن جمال، والجمال : هو تجاوز السائد الموصول بسلطة الدين والتراث والمجتمع ، وإنتاج معنى لا تدخل فيه المشيئات إلا مشيئة الإنسان الذي يصنع قيمه ولا يكترث في الكتابة لأي قيد ،يقوّض حرية التعبير عنده ، لا شيء يصنع فرح القصيدة سوى التّجاوز والتّجاوز فقط ،وعين الفرادة أن تكتب القصيدة التي لا على مثال، ولكن هل حقيقة تحقق هذا الشرط فيما كتبه الشعراء من دواوين، وهل كتبوا قصيدة التّجاوز التي لا تكسر التّجاوز، ؟ سؤال يستفزني كلما استغرقت في قصائدهم بالقراءة وحاولت أن أستجمع طاقة الفهم لأصل إلى المعنى الباني للإنسان. السرّ موصول عندهم بنظرة إلى العالم لا ترى للعالم معنى سوى الإغراق في الغموض والتماهي فيما يدعّم فلسفة العدم وتقويض المعنى، حتى تشوهت الرؤيا وغابت المقصدية ،وأصبحت قصائدنا مغبونة بسؤال المتاه الذي يلبس كثيرا من الذوات الشاعرة استفزني تصريح لأحد الأدباء الغربيين، وهو يقول بكثير من الأسى أنّ النص العربي لم يعد مغريا ولم يعد عربيا وأنّ ما نقرأه من نصوص ،هي نصوص مترجمة، لا تشبههم ، الشكل فيها عربي ولكن المعنى مستغرق فينا، يكتبون بآلياتنا عنهم ويلبسون اللامعنى الذي ندافع عنه ،لأنه موصول بفلسفتنا، نصوصهم في الغالب بنات أفكارنا ،التي تعود إلينا بجوازات لغويه هي القصائد الشكل ،لأن المعنى في ذهن الشاعر. كرونا عرّت العالم وقوّضت معناه ،وبدا فيها الإنسان ضعيفا ،لا يقوى على تحمّل العدم ،وتقبّل الموت، لا يستطيع أن ينتج قيمه ، فالفجيعة في كل الأمكنة والنصوص تبحث فيها عن سر الفجيعة. وسرّ القيمة أيضا و أوروبا التي تتبجح بالمعرفة ،لم تستطع أن تفعل شيئا، لأن النص الوهم ،لبسها وهي تتخلى عن الحضارة التي أسقطت قناعها كورونا فما في الجبّة غير الفراغ ،فراغ الواقع الذي صنع القصائد. وألغانا من تاريخ الإبداع الحرّ الذي يعبر عنّا هل استجلبت كرونا سؤال الأدب، من جديد والعالم يتشوّف لمن يزرع بالمعنى الأمل، هل استجلبت سؤال الوجود والمصير والحياة من جديد ،وجحافل الموت في كل الأمصار ترهب الفناء ،وتتمنى لو تستطيع أن تتجاوز الأسى بالمعنى، فالجسد لم يعد مغريا ولا فاتنا كما تكتبه القصائد والسرّ المفقود هو فرح الروح الذي أصبحنا نتمنى أن نكتبه كي ندنو قليلا من الحياة ،ونحافظ على الجسد بعوالم الروح المنتكسة كي نقترب قليلا من هذا العالم القريب البعيد الذي تمنينا في لحظة الفقد الوجودي لو كان يشبهنا كي ننتصر على مآسيه يشبهنا في الجواب المطمئن ، يشبهنا في وضوح المعنى ، يشبهنا في أنسنا بالغيب المستغرق فينا حد الفرح، يشبهنا أننا نقاوم بالقصيدة كي يحيا المعنى تماما كما قاوم امرؤ القيس و حسان بن ثابت وجميل بثينة والمتنبي وابن زيدون وجحافل الشعراء المتتالية الفراغ وموت المعنى في عصرنا البعيد والقريب فاشتروا الخلود بخلود المعنى. الأدب بعد كرونا سيكون مختلفا، فهو الآن يقوم على تصوير الفجيعة، ويؤرخ لأدب الفجيعة دون أن يشعر ولكنه يتجاوزها بالبحث في عوالم الإنسانية عما يمكن أن يرمم الروح ويبعث فيها الإحساس بالجمال ، والإحساس بالحياة والإحساس بإنسانية الإنسان التي يؤسس لها الشعراء وهم يقوّضون القبح الإنساني بدعوة الإنسانية إلى ضرورة اكتشاف بهاء الإنسان وهو يستسلم للخير المطلق والحق المطلق والعدل المطلق والجمال المطلق الذي بحث عنه ضحايا كرونا وهم يدفنون موتاهم ويبحثون في عوالم الكون عن نص يبعث الحياة في من يعتقدون في الموت والدمار ويلبسون اليأس وجها لعالم ما بعد كرونا ،وهم يتأملون في الإنسان والكون والحياة ويتمنون في قراراتهم لو يعود إلينا نصّنا الغائب المعقول الفاعل المنتمي الحي الواضح الجميل وهو يفلسف للجواب المطمئن، و يكتشف عوالم الجمال فينا حين يعود المعنى للنص فيصنع بهاءه الذي طالما قالت به القصائد قبل فعل الكشف، فيصبح كل نافع جميل، وكل جميل نافع ،كمال الجمال فيه بناء الإنسان النافع الذي يدرك في القرارات سرّ الاكتشاف الموصول بالتأمل الواعي في الكون والإنسان والحياة وينتهي إلى ترشيد الشعر وترشيد القصائد بالبديل النافع أيضا والذي ينشد حداثة راشدة ترفض العدم والقلق والاضطراب وتدرك في القرارات أنّ للكون إله نحلّق بالقصيدة في عوالمه ونكتب بالمعنى عن الكون والحياة والإنسان ما يمنحه الفرح الوجودي المفقود.

د / ليلى لعوير ـ قسنطينة

سدنة في هيكل الفرنسية !!

بقلم: د / مصطفى الغماري

لغة. النار. و. الدمار. عجيب
ان. يراها. الباغون في الجلنار!
و. عجيب. ان قال. عني. عجيب
من. ارى. فيه. طعمة. للنار!
ان. يكاثر. بما احب. فاني
لارى. كثرة. و. لا كالغبار!!
او يرى. الناطقين بالضاد. لا شيء
فلا. شيء. حاملوا. الاسفار!!
هم. بما. يهرفون لاحت مخازيهم
و. يا. قبحهن. للانظار!
و. تعروا. فما رايت. عليه
غير. ما. يدعونه. من. ازار!
و. تماروا. كانما. الحق. في اف
واهم. والهوى. لصيق. الشعار!
ثم. قالوا. نحن. الاصول. و انا
ما. يضم. الوادي. من. الاحجار!
قلت. الا. تذهبوا. بعيدا على الو
هم. و. لا تحسبوا. خطى الاعصار!
وزعمتم. حجارة. الروم. والفينيق
ما. تؤثرون. من. اثار!!؟
فردوا. العصر. من. غثاء. ومن. لغو
و. ثوروا. في. غيبة. الثوار!!
وامسخوا. ما. بنى الهلالي. من شعر
و. قولوا. وا. خيبة. الاشعار!!
لا. اراكم. الا. شبعتم. على. جو
ع. فهل. تحسبون. في. الاحرار؟!
لا تقولوا. (ذات السواري). حمتنا
شر من. تمدحون. (ذات. السواري)
لو. بنيتم. من. الفرنسي. اسوا
را. رجعتم. منه. بلا. اسوار!!
فاضت. الكاس. بالمخازي. فما الاسرا
ر. من. بعدهن. بالاسرار!!؟
و. اراكم. على. سرار. من. الامر
فما. تنظرون. بعد. السرار؟!
و. اراكم. وما. لكم. غير. ما. تهوى
نفوس. كانهن. ضواري؟؟
وضواري. النفوس. انتم. فلا. تف
قه. معنى. للدار. او. للجوار؟
لا. تقولوا. نحن. الجبال. ولا. النخل
فما. في. الوادي. سوى. العرعار!!
بئس. ما. تفرحون. والموت. فينا
اخذ. بالجباه. و. الاسحار!!
تتمنون. ان. نبيد. و. ما. بعد
سوى. شرة. من. الاشرار؟!
و. ترون. العيون. من. دوننا. زرقا
و. ما. غير. اعين. من. عوار!
و. تقولون. نحن. لا. انتم. الأصل
و. ما. غير. صحوة. من. خمار!
وتقولون. ما. علينا. اذا. ينفى
لسان. يجري. بغير. قرار؟؟!
ليست. الضاد. عندنا. غير. ما يب
ني. لسان. على. شفير. هار. !!
نحن. اغنى .عنها. بذي. الغين. والرا
ء. و. بالبربرية. المعطار!!
قلت. لا. تفرحوا. فليس لكم غير
سقوط. لا. ينتهي. و. انكسار!؟

الاحد. ٣٠. / ٥. / ١٤٣٩
الموافق ١٨. / ٢. /. ٢٠١٨

د / مصطفى الغماري

كنزك ... هناك

بقلم:د آمال كبير

كلما جئت تقيم العالم
وجدته يريد أن ينقض
ولن تجد كنزك تحته
فالأساس الهش لا يحمي الكنوز
كنزك هناك
في الأعلى
فوق العالم
فوق الحوائط التي لم تعد تصلح للبكاء
أقم عالمك
واترك الزلازل تجرف ما ترسب من أوحال
اخرق السفينة الوحيدة الراسية عند شواطئ
الانتظار
واحسم أمرك مع الطوفان
انت نوح نفسك لا غير
لا تنقذ أحدا غيرك
ولا تنتظر نبوءة جديدة
فقد انتهت المعجزات

د / امال كبير ـ تبسة

لا شام دون جريرها...

بقلم: عبد الرحمن الأخضري

دارَ الثقافة لست آخر خيمة
لسفينة مسكونة بمسيرها
كم تمخر المجدَ الخضمّ وصيفُها
كشتائها وأصيلُها كهجيرها
تسعى قوافلها إلى غاياتها
نشوى، وتفتح دربها بعبيرها
برِئتْ من الكلب العقور وناقة
مأفونةٍ تزهو بغير بعيرها
شوك القتاد لجاحد مستهتر
ولمعشر الكرَماء كلّ حريرها
الشعر يعرف كيف يصنع ناره
فلتبخل الدار الجحود بنِيرها
ومن السذاجة حسن ظنك بالتي
نامت وأضجرت الصفاء بكِيرها
إني ألفت جفاءها، لكنما
في الخُلف ما يدعو إلى تعزيرها
إن أخلفت ميعادها فلجاجة
من ساهر يُعنى دجى بشخيرها
لا يلتقي نهر الإباء ببركة
أو يلتقي أَسَد الشموخ بِعيرها
عدْل الطبيعة بدرُها لسمائها
متفرّدا وترابها لكثيرها
فلتضجر البُوم الحمى بنعيقها
ولتطربَ الأسْد السهى بزئيرها
وليكتب التاريخ منَ أسمائهم
ما شاء، لا مجدٌ لغير منيرها
...
يا صاحب الرؤيا فراسةُ شاعر
أن تُهرع الدنيا إلى تفسيرها
كذبوك وانكبوا على خيباتهم
والخيبة الكبرى بكفّ ضميرها
دار الثقافة كنت آخر خيبة
ليلية أبدعت في تدبيرها
قالوا تجيئك دعوة فنظرتها
وتأخّرت، لا عذر في تأخيرها
حِممي وقد أعذرت طوع يراعتي
لم يسهر النحرير في تحبيرها
إنْ زلزلتهم أختها في دابر
هذي اللظى يكفيك بعض سعيرها
الدار للأدب الأصيل للوحة
فنية، لا شام دون جريرها ..

.

عبد الرحمن الاخضري

إلى روح ناجي العلي في ذكرى اغتياله

أنا حنظله

بقلم: أم ملك أوراس

أنا حنظلة
أيقونة فلسطين
رمز الثبات
والمرجله
أنا حنظله
أنا رمز
وجهي لغز
حملت القضية
صنت وجهي
عن المسألة
أنا الطفل الرجل
أنا الأمل
أنا حظلة
في عيون بني صهيون
فلفله..
في قلوبهم
رصاصة
وقنبله...
أنا حنظلة مرة
في حلوق
السفله....
وفي عيون أحبابي
شجرة زيتون
حقل زعتر
وسنبله....
لن أرضى بصفقة القرن
تلك المهزله...
القدس قدسي
رغم أنف
الغاصبين
القتله...

انا حنظله
رمز النضال
لن ترو ملامحي
وجهي إلى الشمس
يمضي ..
يحرس أرضي
لن أهادن
السحرة
البطله ...
لقد مضيت في طريقي
أنا حنظله
رسم ناجي
أبي ..
أخي..
وصديقي...
يا أيها العربي
كن أخي
أمسك ذراعي
كن رفيقي
أنا حنظله
لن أستسلم للنحيب
لن أتراجع
لن أستجيب
حتى يعود مسرى الحبيب
وتعود أرض الطهر
وأقصانا السليب
لي عند كل ركن
رجاء
وفي كل سحر
دعاء
والله المجيب.
أنا حنظله
رمز الكفاح
والمرجله
أنا حظله.

أم ملاك أوراس

٢٠٢٠/٠٧/٢٩

نُوبَ الليالي

بقلم : سمية الموسوي

قلبي كقلبكَ وافرُ العبرات
أمسيتُ رهنَ الحزن والحسراتِ
بي دمعةٌ حطّت كمثلِ حمامةٍ
عدلت لترثي بالنحيبِ حياتي
في ليلِ منفايَ الذي غادرتُه
فتتبعتْ خطواتُهُ خطواتي
لم لم تكنْ ورقاً لتكتبَ ماجرى
أطعمتِني للنارِ يا كلماتي
لا تستريحُ بمورقٍ حتى ترى
وجهَ الصباح يميلُ بالنسماتِ
عيني بدمعي كم تلوذ منَ الأسى
مابينَ ماضٍ في الغرامِ وتِ
وجدي بها والشوقُ ينخرُ قلبَهُ
قد بانَ في صمتي وفي نظراتي
ماذا أقولُ وملءُ قلبي حبُّهُ
تنتابهُ من غصةٍ هاتي
أأقول أسلمني الفراقُ الى النوى
أني عجزتُ وأعجزتْ حركاتي
سلبتْ مفاتيحي فتلكَ خزائني
فُرّغْنَ من وهمي ومن خَطَراتي
بيني وبينَ الفقدِ ألفُ حكايةٍ
قد نُحْنَ في نثري وفي ابياتي
دمعٌ وملءُ مسيلِهِ مسُّ الجوى
قد صارَ نفيَ الوصلِ في الإثبات
هزمَ الفراقُ الحبّ..ويحَ مصيبتي
قيدَ الهوى من بعدَ تيهٍ عاتِ
إني ونأيُ الصمتِ نحكي قصةً
لحنُ شكاةِ الناي مثلَ شكاتي
يا أنتَ يكفي .تستدرّ مدامعي
اني اراكَ متيّمَ الدمعاتِ
أنزفتُ ادمعَ خافقي ممّنْ مضى
حتى ترفّقَ عاذلي وعِداتي
هل تعلمون بما يكون بعالمي
إنّي غدوتُ الريحَ في المشكاةِ
وبأن قلبي رشحةٌ من غيمةٍ
مدّ لي يديكَ ملامساً خلجاتي
هلّا مسكتَ القلبَ ..ينبض قائلا
سيّانَ عيشي بالنوى ومماتي
يزدانُ كلُّ الشوقِ فيك مُعاتبي
حتى أراكَ من الوصالِ نؤاتي
هلّا قطعتَ الوردَ عند لقائنا
لأشمّ عطرَ الوصلِ في الخلواتِ
انت الورودُ وانت كلّ خميلةٍ
جادتْ بريحِ الشوقِ فيالصبواتِ
يا اخرَ المدنِ الّتي ترتادني
لتحلّ في كلّ المدائنِ ذاتي
مرت سنينٌ لا أخالُ نسيتَها
وهواكَ طوّح بي على الجبهاتِ
عانيتُ من وجدي وجمرةِ غيْرتي
والصدرُ مكلومٌ منَ الضرباتِ
لكنّ حبّكَ كانَ مقدوراً على
قلبي ..ولا أقوى على الإفلاتِ
انّي احتملتُ لعلّ ودّك راجعٌ
وبِبَسْمةٍ ستنيرُ كلّ حياتي
انا صامدٌ جذري هناك عُروقهُ
متوقدٌ كالنارِ في الجمراتِ
في كل أجزائي مواضعُ غدرةٍ
قد صارَ جرحي نازفَ الطعناتِ
عوفيتَ من كدرِ الليالي إنها
نُـوَبٌ منَ الايجابِ واللاءاتِ

سمية الموسوي ـ العراق

حسينٌ منّي وأنا من حسين

بقلم: د / أحلام الحسن

يا قومُ لا تبكوا حُسينًا واعلموا
إنّ البكاءَ على الحسينِ مُحرّمُ
لا تسكبوا دمعًا عليه وكَفكفوا
هذي الدّموعُ عزيزةٌ لا تَبرموا
عجبًا نرى في عاشرٍ بمحرّمٍ
عيدًا جديدًا في البرايا يُقحمُ
دقّوا الطّبولَ وصفّقوا وتجمّعوا
وتراقصوا حُبًّا لهُ وتبسّموا
وضعوا الزّهورَ وبالتّمورِ تلذّذوا
وتصافحوا وتباركوا وتنادموا
حمّوا دفوفَ أميّةٍ وكأنّها
درٌ لهم وبذكرِ نَصرٍ أوهموا
فوقَ السّطوحِ وفي البراري هلّلوا
هلّ المُحرّمُ باركوهُ وأنعموا
قُتلَ الحسينُ به وآل محمّدٍ
ولذبحِهم أبدًا فلا لا تندموا
وتفاخروا وتزيّنوا وتعطّروا
مَن مثلُ صَيدكمو، لهُ سنُعظّمُ
ولِقَتلِ آلِ محمّدٍ فتجاهلوا
لا تذكُروا شأنًا لهم وتكتّموا
عيبٌ عليكم ذكرهم في مَجلسٍ
نحنُ الملوكُ ومثلنا هوَ يَعظُمُ
عن كربلاءَ اليومَ لا تتحدّثوا
ماضٍ مضت أيّامُهُ فترحّموا
وتأخّروا عن ركبِهِ طولَ المدى
ودعوا الحُسينَ لوَحدِهِ لا تُقدموا
إن شئتمُ الفوزَ الذي في مَغنمٍ
باركوا أميّةَ نَصرهم وتوَسّموا
قوموا سريعًا شاطروا فرحًا لهم
وعلى ولاءِ الحُكمِ عشرًا فابصموا
ما من حسابٍ لا ولا بعثٍ لنا
ما قالهُ جدّ لهم لا يُحسَمُ
ما من نبيٍّ قد أتى دينًا ولا
خوفٌ عليكم قومنا لن تأثموا
يا بدعةً سوداءَ عن قصدٍ سعت
تغييرَ تاريخٍ بنارٍ تَضرمُ
آهٍ لجهلٍ في الصّميمِ نُزُوفُهُ
وبغفلةٍ صنمًا لهم يتصنّمُ
شرخٌ عظيمٌ وقعُهُ مُتأزّمٌ
لا سامحَ الجبّارُ من قد أجرموا
آهٍ لقلبِ محمّدٍ من طعنةٍ
أدمت فؤادًا كم غزتهُ أسهمُ
يا ناحرًا رأسَ الحُسينِ وركْبِهِ
في عاشرٍ ، أبشر سعيرًا يُحكمُ
كم قتلةٍ تلك السّيوفُ توَافدت
كم رميةٍ بسهامِ جورٍ قدّموا
أوردّةٌ أم لم يكن دينٌ لهم
أعتى العتاةِ جيوشهم بل أظلمُ
واخجلتاهُ اليومَ من دمِ أُمّةٍ
ليست بهِ شيمُ العروبةِ تَعصمُ
ألبستمونا عارَ قتلِ المُصطفى
هوَ من حُسينٍ والحسينُ المَعلمُ
إنّ الذي فوقَ القنا قد علّقوا
رأسُ النّبيّ محمّدٍ يَستهضمُ

د / أحلام الحسن ، فلسطينية مقيمة بالبحرين

بحر الكامل

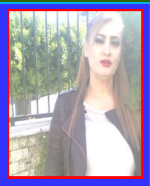

عن شام و وطن

بقلم : زوات حمدو

عند الكتابة عن الوطن
تتزاحم الحروف
وتتسع مساحة الرؤيا
ليصبح الوطن طاغيا ومهيمنا
على كل شئ فينا
لا يسمح برؤية سواه
ولا يقبل ارتباطا بسواه
فيسعد المرء بأن الوطن احتل
كل زوايا
الفكر والقلب
الروح والعقل
وشغل كل مساحات الروح
والرؤيا
ويحار المرء في شآم
والحديث عن شاماتها
عن عظمتها
وعن رقتها ورهافتها
ونبيذها المعتق بدم العشق
وعن الحزن المنسرب من
عينيها
هي ديار الوجد والهوى
ودنيا الحب والغوى
الصابرة على النوائب والنوى
شآم....
ولائي إليك لا ينقلب مع
الأزمان
أعود إليك ومن قبل لم أرحل
جراح الروح وندوبها
تجعلني أكثر عشقا لترابك
سورية

زوات حمدو ـ سوريا

عيـون الشــعر

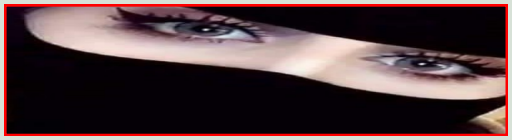

أتاني ـ أبيت اللعن ـ أنك لمتني
و تلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أنالـه
و ذلك من تلقـــاء مثلك رائع
لعمري ـ وما عمري على بهين ـ
لقـد نطقت بطلا على الأقــارع
أقارع عوف لا أحاول غيرها
وجــوه قرود تبتغي من تجادع
أتاك أمرؤمتبطن لي بغضة
له من عــدو مثــل ذلك شافع
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
و هل يأتمن ذو أمة ، و هو طائع
فإنك كالليل الذي هومدركي
و إن خلت أن المنتأى عنك واسع
و لا أنا مأمون بشيء أقوله
و أنت بأمر ـ لامحـالة ـ واقع

النابغة الذبياني

دار القبس للنشر الإلكتروني ـ بومرداس

تقدم للشباب و الطلبة و كل المثقفين ، كتاب : (مأزق الحداثة و ما بعد الحداثة ، و موقف الإسلام منهما) PDF

الكتاب يقدم تشريحا عميقا لظاهرتي الحداثة وما بعد الحداثة ، و تجلياتهما في الفكر و الفلسفة و الأدب على مستوى العالم الإسلامي ، و يحدد بكل موضوعية موقف الفكر الإسلامي المعاصر منهما .

147 صفحة ، حجم 24 / 17

قبل الوداع برجفتين

بقلم: منى عثمان

أراك تشدو الأيام لحنا.....
وعلى وتري تصب جام جفوك.....
..... والجفو ياحبي صعيب
قريب الروح أنتِ أم عني غريب
فقد بت صنو الجُرح تدمي.....
.....وجرح الروح ليس يطيب !!
على الليلات لست ألوم طيفا.....
يجوب القلب والنبض شجونا.....
تراه إن عانقت الموت شوقا.....
يرق لحالي.....
..... أم انّي رهين للظنون !!
أمر على أطلال أمس تولي.....
فينشق قلبي ويزلزلني الحنين.....
أساءل الروح كيف العمر يمضي.....
والتيه خطوي .....
.....والدرب أصداء الأنين !!
إلى غيري أراك تركض والشوق ذوب .....
وأنا تيه على الفقد انطوى.....
.....والفقد موت
إلامَ أدور حولي ينهبني اشتياقي .....
إلامَ أراك تجهل خطاي.....
وترفل بعيدا.....
.....في كل درب !!
وبالليل ذاك نجمي عليّ يشهد .....
يراني سقيما بلا داءٍ أذوبُ .....
يئن لحالي والليل يشفق.....
.....فمتى ياخل الروح تأتي
وللجرح ترق وترفق !!
على الغيم يخايلني طيفك .....
وفي المرايا وجهك لا يغيب .....
عصي ذاك الشوق ليس يرفق .....
والوجد عصف .....
..... واللهف فيوض
من عمق الروح أرسل نداء .....
يجوب الأفق ويرتد صداه .....
أيعقل أنك لم تسمع نداءً .....
أرق الليل.....
..... والريح مداه !!
أيا سائلي عن حال قلبي.....
أليس الدمع في عيني يجيبُ.....
بما أخبرك والروح ثملة.....
بنزف اشتياق فأيناه الطبيب.....
متاهة الوجد كأنها عتم تدلى.....
في قاع حُب.....
.....والحُب سحيق
و عتم انتظاري يكبلني بقسوة .....
يصفد خطاي.....
..... ولا ضوء قريب !!
ياهاجري....
وطيفك قاتلي.....
أما زارك الحنين يوما.....
فكبلك الشوق.....
.....والشوق قاتلُ
أما عرفت الوجد ..... ورجفته وعصفه.....
ولا حيّرتك الظنون وذقت اللهف كله.....
....ولا حتى نصفه !؟
فياليت التوق غلف أمسياتك .....
وليتك جربت قسوة الفقد....
.....وذقت قصفه !!
ولي في حبك باع طويل.....
وذاك دربي أدماه المسير .....
لا تسل كيف ضعت فيك .....
ولا كيف أخطو إليك.....
مذ دهرٍ وأكثر.....
ولا دربٌ يُطوي.....
....ولا وصول !!
أنادي عليك....
وأعرف أنك محال المنال.....
وأن ندائي سراب ووهم.....
وأنت البعيد..... حدّ المحال
..... فهل يوما تؤوب وتأوي بقلبي.....
أياقلبا رأيت العشق احتراقا و سهدا.....
وصهدا ووجدا وفقدا وبُعد .....
وقسوة العيش في البعد موت.....
فكيف يعود .....
.....من ليس يداني !؟
قبل الوداع برحفتين.....
والليل غارق في هتين الأنين.....
والدرب رجف.....
..... والخطو كما الشوك الدفين
نبأني قلبي أني فيك ذبت.....
وأن ليلي في الهوى سجين.....
وهل لسجين الدارين ضي.....
مضيت وحدك للهناك.....
وتركتني في منفاي وحدي.....
فهل لنا في الجَذر جسرا.....
أو لنا في مد الشوق طريق.....
مضيت وحدك للهناك.....
وأنا هنا قطف سهد .....
يلفني الحزن .....
وينهبني.....
..... تيه البين بين !!

منى_عثمان - مصر

قبة الزرنيخ

بقلم: فاطمة حفيظ

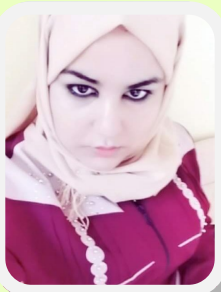

اليوم هو ذكرى تخرجي من الجامعة ، مرت تسع سنوات على ذلك التاريخ الذي لم أحتفظ بشيء منه سوى حسرتي على كل فلس أضعته من جيب والدي في طبع تلك الأوراق بالمطبعة الورقية و تجليدها و تسليمها بأربع نسخ للجنة تتكون من أساتذة يصارعون حجم المذكرات ذات العناوين المكررة و التي تم حشوها بالمصادر و المراجع لتجنب أي سؤال علمي، أو كما يحصل في أغلب الأحيان نسخها و لصقها بشكلها الفكري الكامل مع تغيير الأسلوب تغييرا طفيفا و إبدال الصفحات التي تحتوي على اسم الطالب ، المشرف ، و أعضاء اللجنة العلمية لتقييم العمل الأكاديمي..و إفراغ العمل على طاولة اللجنة كما لو تصب الخرسانة بعد خلطها جيدا لتصبح بيتا، في حين لم يكن هناك أي حجر بناء و أو هيكلا حديديا من أساسه..من مئة إلى مائتي مذكرة من المذكرات الجامعية وجدتها تحت الدرج المؤدي إلى مخزن المؤونة المخصصة لنادي السكنات الجامعية الطلابية ، و قد افترشت صناديق البطاطا المشحونة بنصف وزنها من طمي التراب التي تستعمل بكثرة للوجبات السريعة، لم تكن ذات أية أهمية تذكر أبدا، و لا يتم الانتفاع منها أبدا سوى لأخذ خطة العمل و المعلومات نفسها من طرف طالب بكالوريوس آخر . ما أمر أيام تجبر دهاليز الذاكرة على التقيؤ ..الحياة اليومية بعد التخرج فارغة جدا من كل شيء ، فالنهوض على الساعة السادسة لم يعد بتلك العجلة التي تطارد عقارب الساعة كما يطارد الرعد برقا بالسماء ، لم يعد هناك شغف بالبحوث التي نقوم بها في مسابقة لاستعراض قوانا العلمية و المعرفية أمام بعضنا بعضا ، ثم نتناول جلسة استهزاء صبياني بين محاضرة و أخرى ، كنا نعمل و في داخلنا لمعان الكريستال لأحلام لا ترسمها الطموحات الكثيرة فحسب ، بل الحرمان ، نعم انه الحرمان من حياة فكرية لم تجد مكانا أبدا خارج الجامعة.. يعلمنا الحرمان أن نصبح من الرق ، لازلنا في عصور الظلام الحضاري إذ كنا نقوم بتجريم مشاريع بموجب قانون أخلاقي ، و الشعور بالرضا عن طريق مشاريع التقدم من خلال شراء الرق الأسيوي الوظيفي أو السلع الأوروبية الممتازة بموجب اتفاقيات نهضة علمية و عملية ، و نبقي على مشاريع بيع الرق الأبيض بموجب القانون المدني و الاجتماعي ..مفاهيم متساوية تماما ، لكن يبدو أنه يجب أن نفكر طويلا في لون و صيغة و عائدات كل مشروع ، لا نأبه لكوننا نحن من نستعبد أنفسنا أولا بالعجز و التيه الفردي ، و ثانيا بقابلية التفاوض في إشاعة الفساد مقابل القوة. ينبغي أن تنتج الجامعة مفكرا ، و لكن كل مفكر أنجبته وراثة أو قوة تأملات سرية هو أمام مشهد لواقع مرير و مصير مؤلم و قصير للأحداث التي توصف بالحرية الشخصية في تحديد مصير الحريات الجماعية ..لكن لا أحد يتعظ لا أحد ! ، كل خريجي الجامعات يحصلون على شغل و لا يحصلون على وظيفة أبدا إلا عن طريق وسائط جيدة ، بطبيعة الحال، لكل شيء ثمنه فيما يخص تدوير الملفات تحت الطاولة ، أو كما يسمنوها بالمصطلح الجديد لتحسين مذاقها " التشييا" و غالبا ما يكون هذا الثمن كصرح من الشوك يصعب تكملة الوصول إليه ، فنضطر للعمل بكل قوة و طيلة الوقت الرسمي الكامل المخصص للعمل مقابل مرتب لا يكفي لوجبات الطعام و الإيجار ، انه أرض الغولاغ .لا تزال أرض الغولاغ متسعة على نطاق شاسع في أوطان المغرب العربي الثلاث ، تونس و المغرب و الجزائر خاصة ، المعسكر الشيوعي الذي يتم إرسال الكل س من الفنانين و الأطباء و المحامين و المهندسين و رجال الأدب إلى نفس الوجهة بذات العمل لحفر القنوات و صناعة السكك و جمع الفحم ، ليس لأجل شيء سوى من أجل وطن لا يملكون فيه سوى حساء البطاطا و حجرات المبيت الجماعي..أنا شديد الحماقة ، لازلت أهذر و أهذي كمثقفي القرن العشرين ..يوما بعد يوم امتهنت عدة أعمال ، بيع ألعاب الأطفال ، إصلاح المروحيات الصيفية ، انتهيت ببيع ربطات الكزبرة و النعناع بعد رحلة شراءها من حقول مدينة طولقة ، فأهلها لا يهتمون بشيء أكثر من بيع التمور و شراءها بالجملة ، ناهيك عن جلسات التفاوض على الأسعار . أكسبتني تلك الربطات العديد من القطع المعدنية التي جعلتها في جيبين قد تمت خياطتهما جيدا بإبرة و خيط متين.. ثم تفقد جيوبه التي تلونت بصدأ القطع المعدنية القديمة، و استمر بمعالجة عقله السقيم من إدمان حياة رمادية، لا هي قريبة من السواد، و لا هي قريبة من البياض، و استلقى على ارض غرفته المتسخة، و جمع أنفاس يومه الشاق بزفرة عميقة، ووضع ورقة الألف دينار جزائري بعد أن استبدلها بالقطع المعدنية في صندوق حديدي ذو قفل يغزوه الصدأ، يبدو أن الصدأ قد أتى على كل أشياءه المقدسة ..." كيف يمكنني أن أقول شيئا بدون هذه الأوراق القليلة التي اجمعها كل يوم؟ "حك مؤخرة رأسه بمفتاح شاحنة صغيرة ذات عربة في الخلف ، و التي يسهل عليه ركونها في أي مكان قرب نافذته، ثم واصل حديثه إلى نفسه:" أيامي تتكلم و تنظر إلى تشققات عقلي البائس؛ هناك فوق بساتين الطماطم و التمر ترفرف قبضتي خاوية من كل الحروف و الكلمات، ليس بشكل مطلق، مادمت اجمع أوراقي، سأتحدث إلى كل الأيام كما يحلو لي، فالأوراق كالأطفال تماما ، لا ينطقون و لا يشعرون بمن يحبهم في قرارة اللحظة الفارهة..شيء ما يسري في هذا العالم يجعل كل شيء يهطل ببنود الشقاء و حين نختلي رفقة ما نجمعه تتلاشى كل الوجوه الطرية التي بادلناها المجد و السرور، و كل ما تعلمناه من المدرسة إلى الجامعة لم يكن سوى جد على محمل المزاح ..."ثم توسد عضده و تنهد...نظر إلى الجدار المقابل، و قد أثقلته النصوص المكتوبة عليه ، التقطت عينه صورة بالأبيض و الأسود لجدته ، و بجانبها شهادة البكالوريوس في تخصص التسيير و الاقتصاد، فأزالها و وضعها في أسفل الدرج ، درج الجوارب و مقلم الأظافر.نسي هذا الشاب الاستحمام، ينسى هذا الأمر كل يوم تقريبا، فهو لم يصلي أبدا طيلة حياته، و لم يهتم حتى لمعرفة طريقة الوضوء، فطالما جعله الإحباط و اليأس و المصير المماثل لنظرائه من المصلين، يلغي فكرة صلاته نهائيا ، و يتجنب الحديث عنها أمام والدته بالخروج من البيت أو إدعاء

النوم ، و كان يعتقد أنه لا يحتاج ماءا للتنظيف، و لا يستعمله مكرها إلا حين تزعجه رائحة قدميه، كل شيء أصبح كالزرنيخ مسمما و حافظا للجثث الميتة ، على كل حال ، لا أحد يقترب مني كي يعانقني ، هم يقتربون فقط لسحب رخصة السياقة أو لسؤالي عن محل ما في السوق التي أقصدها كل يوم ، و كل هؤلاء لا يأبهون لرائحتي أبدا..كنت أتعفن من السأم الذي يدب في سائر جسدي حين يهطل المطر، و ينقطع التيار الكهربائي لساعات ..، تلك الليلة الظلماء ، أشعل قداحته ذات الحافة الخضراء شرارة مضيئة و قد خزنت في قلبها وردة حمراء بلاستيكية ميتة في وقود النفثالين ..، ثم خرج من المنزل يحاول الحصول على قنينة غاز من جاره ، فسقط في حفرة عميقة و كان قد تحول بأكمله إلى كتلة كبيرة من الوحل ، فأخذ يلعن و يشتم باستمرار " لعن الله حياتي ، ابن زانية يعيش أفضل مني " ثم حاول العودة إلى البيت و قد فقد شرارة القداحة كما فقد عقله بشكل كامل..عاد إلى الغرفة و هو يشتم والدته التي تسأله و تكثر أسئلتها عليه ، شتمها و نعتها بأبشع الصفات .. ، كانت تلك الليلة قد شهدت سقوطا و نهوضا مهولا لرجلين مختلفين تماما ، فلم تسبق أن

و كان يعتقد أنه لا يحتاج ماءا للتنظيف، و لا يستعمله مكرها إلا حين تزعجه رائحة قدميه، كل شيء أصبح كالزرنيخ مسمما و حافظا للجثث الميتة ، على كل حال ، لا أحد يقترب مني كي يعانقني .

تراه والدته و هو يزمجر و يكشف عن أنيابه و يجحظ بعينيه في وجهها..غير ملابسه في الظلام بعد أن قاربت الشمعة الأخيرة على الانطفاء ، ثم نام و صوت المطر يشتد و خرير مجاري الماء فوق السطح أقوى من خراطيم و حنفيات البيت التي يستعملها للتنظيف و الشرب.. بعد أن أوشك الثلث الثاني من الليل أن ينجلي ، عادت الأضواء تمد سطوعها على لوحات الوحل التي رسمتها قدميه ، نهض و بجنون كأنه لم يكن نائما مطلقا ، و قام بإعادة الظلام إلى البيت كله دون أن يتفوه بكلمة أو يصلح شيئا أو ينظفه..أثناء عودته إلى نومه اعترضت طريقه امرأة فاتنة بيضاء كالبدر ، ممتلئة الوجه ، نجلاء العينين ، قصيرة العنق و ذات غمازتين صغيرتين ، كانت كل آيات الجمال قد اجتمعت على صورتها ، اقتربت و هي تلبس ثياب عروس و عليها جلابية بيضاء ذات شراشيب ذهبية ، حين انتهت كل المسافات بينهما و بقيت سوى سنتمترات قليلة ، بدا عليها الخجل و بدت عليه ريبة فعجز لسانه و امتلأت نظرته بالذهول: - من أنت ؟-

عروسك ، حبيبتك ، خادمة للحب و الحياة ..

- لا أفكر أبدا بالزواج ، فأنا رجل لا مصير و لا أملك في حياتي سوى ربطات كزبرة و نعناع و أحلام ملحة على البقاء في عقلي ، لا يمكنني أبدا الاقتراب من أنثى بجمالك ..

ابتسمت و أسنانها كلجين القمر :

- و أنا لم أملك قدرة على التوقف بالتفكير برجل بمثل وسامتك ..

كانت تحادثه و تجره إلى غرفته المظلمة و هي تمسك ذراعه بأصابعها التي طليت أظافرها بالأبيض، الأبيض الذي كان كقطرة واحدة تبدد سواد كل شيء...

جلست بجانبه في فراشه ثم همست في داخل أذنه :

- لقد أتيت إلى هنا كي أحبك ، أكثر من أمك و أبيك و نفسك حتى..

- تحبينني ؟ ، لا أملك ما تحبينني لأجله ..

- و هل تعتقد أن من ينتظرون منك تقديم الأشياء يحبونك؟

- الحب أخذ و عطاء ، حياة و فناء فيما نحلم أن نكون عليه..

ثم نظر و هو مستغرق في حديثه عن الحب، حتى انقشعت المرأة الجميلة أمامه و لم يعرف أبدا أين ذهبت ..

في الليلة التالية، كان قد استيقظ في الوقت نفسه ، و بقي يحدق في نفس مكان لقاءه بالمرأة التي وهبت نفسها له ..لم تأتي أبدا حتى أخذه الحنين إليها ..كانت بذات الثياب و بذات القامة الجميلة ، و لكن مشهدها كان مختلفا فقد هجمت بوجه مسخ و مارد سفلي ، انبثق من فمها لعاب كثيف أخضر ، و تحولت بشرتها الجميلة إلى مادة ثخينة تشبه مطاط عجلات سيارة قديمة ، و كان عليها شعر كالغوريلا الهائج ، و تحولت عينها النجلاء إلى شظية نار الرمضاء ، و همت بمطاردتي و كأنها هواء يسير على صفحة نهر هادئ ..رميت في وجهها كل شيء و خرجت من الغرفة صارخا وصلت عتبة الباب ، و ركضت بشكل هستيري نحو أي مكان يجعل منظرها بعيدا عن نظري حتى وصلت إلى خارج البيت، ، أخذني شيء ما اتجاه الحفرة ذاتها و سحبتني قوة ما داخلها و سمعت صوتا:..تدوس أولادي و تستشرف بيتي أنا، بيتي أنا، ابن السافلة ، و ضرب رأسه في قعر الحفرة ..، كانت الضربات متتالية و قوية حتى ظننت في لحظة إنني أجتاز عذاب قبر ، و كان هذا العفريت الجبار الذي لا حول له و لا قوة يهد كل جسدي و يسحقه كأنه يعاقبني عن صالحات كل البشر منذ أن خلق آدم و خلفه في مساكن الأرض..حاولت أن لا أسمع صوت انكسار رأسي في قعر الحفرة ، و أخرجت ذراعي كي أتمسك بحافة الحفرة، حاولت أن أتشبث بحافة الحفرة ، لكن كل الحواف كانت طينا مبللا يتساقط علي ، لا يمسك بالطين طينا آخر أبدا بل يتهاوى عليه كلما سنحت له الفرصة . لا ينفعني شيء ، لا الشتم ، و لا اللعن ، و لا حتى لكمات هذا الجبار ذو القبضة المسننة و القدمين المفلطحتين كنهايات أقدام بطة خضراء و كبيرة ، كانت فعلا قوته توشك أن تجعلني أنتهي إلى الأبد .. لم أحفظ أي آية قرآنية أو دعاء يقيني أذى العفريت ، و طالما كنت اعتقد

و ركضت بشكل هستيري نحو أي مكان يجعل منظرها بعيدا عن نظري حتى وصلت إلى خارج البيت، ، أخذني شيء ما اتجاه الحفرة ذاتها و سحبتني قوة ما داخلها و سمعت صوتا:..تدوس أولادي و تستشرف بيتي أنا،

أنني لست بحاجة إلى كل هذا ، أنا بريئ من كل ما تتهمني به من صالحات ، سرقت مالا من ألعاب الأطفال ، و طففت كيل ربطات الكزبرة و النعناع ، أنا فلذة نار محرمة مثلك تماما ، لم تخاصمني ؟ ، أتركني ، أتركني.. استيقظت و أنا أضرب رأسي و أقلبه على الجدار كي يهدئ من كيد ما لا نراه سوى بأحلامنا ، و أصبحت لا أريد شيئا سوى العودة إلى أرض الواقع..

فاطمة حفيظ ـ بسكرة

أشجار النار

بقلم: د / ليلى محمد بلخير

سنوات طويلة والوضع يزداد لسوعا والنار لن تخمد حتى تزيد اشتعالا ، كانت تدور وتدور تحاول أن تخمد اللهيب وتنقذ أطفالها خمسة ، ولكن هناك من يزيد الحطب كل مرة ويزيد الهشيم ، وهو قريب قريب ، بل هو الرحم الحميم (أمه وأخواته) خلسة وعلنا ، في زهو لأشجار النار التي اقتربت من الباب وتحفزت للدخول مثل وحش كاسر يأكل كل شيء . تخبطت و تصبب منها العرق البارد ولم تتمكن من النجاة ، جاء زوجها ووجد النار أمام الباب بدل أن يطلب النجدة لإخماد الحريق ، اشتعل غضبه وعنفه وبدأ يجري هنا وهناك ويصرخ في وجه زوجته المذعورة ويكرر شتائم أمه : " لماذا النار من جهتك فقط (يا عرة النسا) أكيييييد أنت من أشعلتها ، هيا اخمديها الآن وحدك "كان صوتها المذعور خافتا مختلطا بالدموع مصدوما في زوج عاشت معه السنوات،وأنجبت له البنين والبنات ها هو الآن يتركها وسط النار بلا نجدة ، و عندما لم يسمع منها ردا ازداد غضبه وترك النار تصير أشجارا حمراء مسودة بدخان كثيف ودخل بسرعة أخرج أطفاله نكاية في زوجته وسلمهم لأمه وأخواته ، (يحسب نفسه ينتقم من إهمال زوجته وتقصيرها) وتركها في النار تستغيث الله ، وضرب أخماسا على أسداس و أدار ظهره لدموعها ، والنار ترتفع مثل الجبل ولم يسمع لنصيحة صديقه : " سيخمد الحريق ، وينصرف كل من كان يضع الحطب في طريق سعادتك داخل بيتك ، فتغبش عيون قلبك عن رؤية حقيقة زوجتك الفاضلة المصون ، سينصرف كل من كان يقول لك دع النار تأكل كل شيء ولا تهتم أنت ، وارتاح وسلم لنا دارك وأسرارك ومفاتيح خزانتك سنهتم بك وبأولادك ، و اترك النار تأكل كل شيء ، الذين يحتفلون بخراب بيتك وتشريد عيالك ، سيحكمون إغلاق أبوابهم وينشغلون بسعادتهم وسعادة أولادهم ، هناك ستتذكرهم واحدا واحدا يوم احتفالهم بأشجار النار .

د / ليلى محمد بلخير ـ قسنطينة

وقفات

ما الجدوى من الكتابة ؟

بقلم: حركاتي لعمامرة

السؤال الذي يبقى مطروحا كلما أشرقت شمس أو أسدل الليل ستائره ليعم الظلام جميع أركان البسيطة ،هذا السؤال الذي حير القراء والكتاب وتعددت أجوبتهم وتنوعت أفكارهم دون أن يجمعوا على جواب واحد يتفق حوله الجميع . كلنا داعبنا الأقلام منذ الصغر لنتعلم أبجدية اللغة نطقا ورسما ومع كل صوت ننطقه أو نرسمه تراودنا أفكار وأفكار نعجز أن نعبر عنها في حينها وكأني بها تريد أن تتخمر في أذهاننا أو هي في حاجة لأفكار أخرى تساندها لتقف إلى جانبها ... الكتابة هي الوجه الأصلي للقراءة فلولا الكتابة ماكانت القراءة أبدا ، ولن تجد كاتبا لم يقرأ أبدا فكثرة القراءة تفتح شهية الأقلام بأن تعبر عما تختلجه الأفئدة ،أي نعم أن معظم الكتاب إنطلقوا من مواضيع الإنشاء في المراحل الإبتدائية من التعليم لأنها مرحلة لابد من المرور بها تتفتق فيها المواهب وتولد الأفكار لتتفاوت في مراحل متقدمة بعد ذلك . كثيرون هم أولئك الكتاب الذين يحنون إلى المراحل الأولى من أعمارهم حينما كانت خربشاتهم الأولى تنال إعجاب معلميهم فينالهم التشجيع والشكر وترجع بهم الذاكرة عشرات السنين فلا يريد أغلبهم مغادرة تلك المرحلة الذهبية من حياتهم ،ذلك لأن داخل كل واحد منا طفلا مخبوءا في ذواتنا يريد أن يتمرغ في التراب من جديد وأن يلعب الغميضة وأن يجري في ساحة المدرسة ويتسابق مع أترابه ذلك أن لكل شيء بداية ويبقى الحنين إلى البدايات يحتفظ بنكهة خاصة . بدأ ديننا الحنيف بكلمة ظل صداها يتردد مدى الأزمان "إقرأ " كلمة كان وقعها على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقعا عظيما ،تلاها بعد ذلك فتح علمي كبير مازال العالم ينهل منه من شتى العلوم التي تسود المعمورة اليوم وما أكثرها .حال الكتابة يا سادتي هو نفسه حال القراءة فرغم هذا الجفاء الذي تعانيه القراءة والكتابة هذه الأيام إلا أن الحاجة إليهما تبقى قائمة فهما بابان لابد لكل طالب علم أن يطرقهما فبالعودة إلى براءة كلمة " إقرأ " المنزلة على النبي الأمي ﷺ وكم هو مخطئ ، من يعتقد أن الكتابة هي مصدر رزق أو غنى فهو واهم طبعا ،فالكتابة هي أرقى من ذلك بكثير ،هي هوس يجعل منك أن تجوع وتتحمل كل تبعات الحياة كي تصل أفكارك باليسر والسهولة المرجوة للجميع ... الكاتب يا سادتي إنسان بسيط يسعى بقلمه أن يعيد للعالم نضارته وجماله وعفته وطهارته وبراءته وفطرته الأولى بكل هدوء بعيدا عن فوضى الأشياء وأشباه الأشياء فالعالم في حاجة لأن يستريح قليلامن ما لقيه من عناء فأبدعوا بأقلامكم الجميلة كي يزداد علامنا جمالا.

حركاتي لعمامرة

ظاهرة أدبية غريبة

بقلم: م / رباعة

الكتابة المشتركة أو الثنائية ، و هي في التفاصيل ، إشتراك أديب (ة) و آخر أو أخرى ، أو مجموعة أدباء ، في كتابة نص أدبي ، قصيدة أو قصة أو رواية ، هي محور الملف الذي تقدمه مجلة القبس السياسية الثقافية في هذا العدد ، و قد تبين لنا أنه موضوع بكر و غريب ، مسكوت عنه أو مهمش،ولم تتناوله الأقلام و الصحف و المجلات ، و المواقع الإلكترونية و صفحات التواصل الإجتماعي ، ربما كانت هذه الظاهرة غريبة و غير ناجحة تجاريا و إعلاميا و ثقافيا ، و لذلك لم تتكرر مع نفس الأدباء الذين خاضوا هذه التجربة ، و مع يقيننا الراسخ بأنها ظاهرة ثقافية غريبة ، لأن الكتابة الإبداعية هي ولادة من رحم الإنسان ، تشبه الولادة الطبيعية و تمر بكل مراحلها تقريبا، تحمل بصمة الكاتب المتميزة و جيناته الخاصة ، فإننا نفتح الموضوع للنقاش ، و سننشر مختلف الآراء التي وصلتنا من الأصدقاء مهما كانت مختلفة و متناقضة ، و سنعطي الفرصة للأديبة الدكتورة جنات زراد ، بصفتها منتجة لعمل أدبي مشترك في الجزائر لتعرض علينا رؤيتها للموضوع ، من خلال مقال لها ، و حديث صحفي معها ، و نعد القراء الكرام بفتح ملفات سياسية و ثقافية و أدبية شائكة من حين لآخر ، آملين أن تكون مساهماتهم جادة و جيدة ، و محترمة و في المستوى المطلوب ، و الله ولي التوفيق .

الكتابة المشتركة

بقلم: د / جنات زراد

الكتابة المشتركة ليست ظاهرة فنية جديدة في العالم العربي أو عند الغرب فهي لها جذور وامتدادات تضرب في عمق التاريخ، رغم صعوبة المغامرة والتجربة إلا أنها ممكنة وناجحة، فالمغامرات الأدبية ليست لها حدود، ولا تقف عند حدود حصر أو انتهاء ولعل أبرزها تجربة الراحلين عبد الرحمن منيف وجبرا إبراهيم جبرا في روايتهما المشتركة ."عالم بلا خرائط"، وهي التجربة الأكثر جمالاً في تاريخ الكتابة الروائية المشتركة؛ حيث تضافرت تجربتهما وموهبتهما لترسم عالماً روائياً متخيلاً بالكامل، مشحوناً بإسقاطات سياسية وفنية تحاكي الواقع النفسي والاجتماعي والسياسي العربي. ولكن قبل ذلك سبقتها في الخمسينيات من القرن الماضي الرواية المسرحية "القصر المسحور" التي اشترك في كتابتها عمداء الأدب والثقافة، طه حسين وتوفيق الحكيم معاً ليقدما من خلالها عالماً سحرياً لا يقل روعة وجمالا عن عالم ألف ليلة وليلة. وتبعتهم عدة أعمال إبداعية ثنائية منها :"أنا الآخر" وهي تعاون مشترك بين الكاتب الإماراتي "محمد سيف الأفخم" والكاتبة اللبنانية "سونيا بوماد." كذلك رواية "العالم على جسدي" للثنائي يوسف نبيل وزينب محمد، في تأليف مشترك متداخل يعبر عن حالة واحدة، وقد سبق لهما وأصدرا رواية "في مقام العشق". ونُشرت في لبنان عدة أعمال بتوقيع مشترك، منها "ربيع المطلقات" لنزار دندش ونضال الأميوني، و"يوميات آدم وحواء" لنزار دندش ونرمين الخنسا، و"ملك اللوتو" لجهاد بزي وبشير عزام. وفي سوريا نشر عامر الدبك وبهيجة مصري إدلبي روايتهما "الواح من ذاكرة النسيان" وخطيب بدلة وإياد محفوظ في روايتهما"المستطرف الليلكي"، كما كتب الروائيان عبد اللطيف الحسيني، و غسان جانكير روايتهما "في رثاء عامودا"...وغيرها فمع وجود علاقات جيدة بين الكتاب من المثقفين وتفهمهم لإمكاناتهم الإبداعية يمكن لمثل هذه الأعمال أن تصل إلى مراتب إبداعية عالية إن أحسنا اختيار الموضوع، واختيار الشخصيات وتمازج قدرات الكاتبين واستطاعتهما توفير أبعاد إبداعية جديدة وإضافية للعمل، وأيضاً توفير تعددية أصوات ثقافية في العمل الواحد، ويعتبر بعض النقاد أن الكتابة المشتركة ذوبان أو انصهار فكري بين اثنين ينتج عنه زيجات أدبية تمثل حالات فريدة في النتاج الأدبي، هذا بالنسبة للرواية والنماذج كثيرة جدا.

أما بالنسبة للشعر والتأليف الثنائي بل حتى الجماعي للقصائد فهي ليست وليدة العصر الحديث، فمن يتتبع التراث العربي يجد فيه كتابات مشتركة، كتلك التي ظهرت في عصور التدوين الأولى مثل قصائد الشعراء الجاهليين، وفي القرن الرابع الهجري كتب إخوان الصفا رسائلهم المعروفة برسائل إخوان الصفا وخلان الوفا التي بلغت الخمسين رسالة في عددها. وحتى عند الغرب هذه الظاهرة الفنية وحتى عند الغرب هذه الظاهرة الفنية معروفة منذ القديم فالملاحم اليونانية والهندية وغيرهما مما يرويه الناس ويتناوبون في الإضافة عليهما، جيلاً بعد جيل، كملحمة المها بهراتا والرمايانا عند الهنود يجهل مؤلفهما، وأقدم الروايات الصينية "شوي هو جوان" أو قصة "حواشي الماء"، ألفها مجموعة من الكتاب في القرن الرابع. وتعد الأساطير والخرافات والأمثال الشعبية من النصوص التي لم يكتبها كاتب واحد، بل صاغها ضمير جمعي ممتد في الزمان والمكان. فمن أهم شروطها مجهولية المؤلف. وفي الشعر الحديث نجد كذلك الكتابة المشتركة التي انطلقت عبر الحركة السريالية حين اعتمد الشاعران أندريه بروتون وفيليب سوبو التأليف المشترك ووضعا كتابهما الشهير "الحقول المغناطيسية". والشيء المهم أن الكتابة المشتركة بين كاتبين تقوم على الانسجام الفكري أولا ثم كل واحد منهما ينزوي في ركن ما بعدما جمعا ذخراً مشتركاً من تبادل الفكرة والمعلومة الواحدة لديهما، ليكتبا ويجمعا ما كتباه لاحقاً ويوحدا الرؤية والأسلوب.

د / جنات زراد ـ تبسة

أساسيات العمل الأدبي المشترك

بقلم : د / أحلام الحسن

من المعروف أنّ للأعمال الأدبية بشتى أصنافها مقوماتٌ وأساسياتٌ لابدّ منها، ويفقد العمل الأدبي جماليات جودته حين الإخلال بمقوماته الأدبية أو بإحدى مقوماته، ولا فرق بين العمل الأدبي المفرد أو الثنائي فكلاهما يحتاج لتلك المقومات الأدبية فهي المنطلق لعملٍ أدبيٍّ يتسم بالجودة.

وللعمل الأدبي الثنائي المشترك شروطٌ أهمها :

١- التكافئ الأدبي بين الكاتبين، وعدم توفر التكافئ سيهدم العمل الأدبي هدمًا يصعب إعادة بنائه من جديد.

٢- يجب أن يحرص الكاتب حين رغبته بعملٍ مشترك مع أديبٍ آخر أن يكون الطرف الثاني بمثل مستوى الأول أدبيًا، ونحويًا، وتشابهًا في الإسلوب لكي لا يشعر القارئ بتباعد الإسلوبين واختلافهما، وذلك يستدعي حرص الكاتبين على التقارب السردي لهما.

٣- من أهم شروط العمل الأدبي السردي المشترك التوافق الفكري بين الكاتبين في النّصّ المطلوب كتابته وفي تواتر احداث وتسلسلها، وذلك يحتاج لدقة وتواصلٍ مستمرٍ بين الكاتبين وتوفير الوقت اللازم للكتابة والتأليف.

٤- يُحذّر من تنافر الأفكار، واختلاف الطباع، وتباعد الرؤى فهو من الأسباب الرئيسية لفشل السرد الأدبي المشترك كالقصة بأنواعها والرواية، فهذه الأصناف الأدبية كالرواية والقصة رغم سهولة كتابتها مقارنة بالشعر الموزون إلا من الصعوبة نجاحها إذا ما اختلفت الأفكار وتنافرت الطباع بين الكاتبين، فهناك الكاتب التي تتسم كتاباته بالدسم العاطفي والرقة، وهناك من تتسم كتاباته بالجفاف العاطفي، وهناك من يهوى أسلوب التضخيم والتفخيم، وهناك من يفضل أسلوب البساطة والعفوية، وهناك من يميل للسرد المحزن وآخر يغلب على كتابته التفاؤل وامل، وكل هذه الأمثلة تمثل اختلافًا فكريا وطباعيا.

٥- من السهل أن تنقسم كتابة القصيدة الغنائية بأصنافها الفصيح والعامي بين كاتبين، وقد يزيد من احتمالية نجاحها بصورة أكبر.

٦- الإشتراك بكتابة قصيدة عمودية فصحى بين شاعرين لابدّ من توفر التكافئ المعرفي في الكتابة العروضية، والنحو والصرف، مع اتقان البحور الخليلية والأوزان، وخاصة البحر المتفق على كتابة القصيدة على وزنه، ومن المستحيل كتابتها مع عدم التكافئ بمقومات القصيدة العمودية الموزونة.

٧- مرونة النّصّ الأدبي وهو من ضروريات التّجديد الأدبي ومن أهميات المرونة في النّص عدم تعقيد المفردات وإن دخلت عوامل البلاغة فيها، فالأديب المرن في كتاباته هو الذي يجعل نصّه قابلًا للتأويل عند الجميع، وله القدرة على إيصال حرفه لكافة أطياف المجتمع المتعلم، ودون التفريط والإفراط، لينتج بذلك نصًا أدبيًا معاصرًا ومحتفظًا بكافة مقوماته الأدبية البلاغية.

٨- الإيجاز :

ويعني الكثافة في استخدام اللفظ سياقًا وتركيبًا ، وهنا يتطلب من الكاتب قوة الحرف ، وقوة الكلمة المتدفقة التي تخرج منها الصّورة الفكرية للوجود ولا يتأتى ذلك إلاّ بالقراءة لأدباء لهم أقلامهم الجيدة والإطلاع المستمر، والحذر الحذر من قراءة النصوص الهزيلة فإنها معدية.

٩- التوهج :

وتعني الإشراق، بحيث يكون اللفظ في كافة استخداماته متألقًا في سياقه، كأنهُ مصباحٌ وضّاء، إذا استبدلناه بغيره ينطفئ بعض البريق في الدلالة العامة ، يشد ذهن المتلقي بجمال تراكيبه اللغوية.

١٠- مرونة الأجناس الأدبية الأخرى من أنواع القصص وأنواع الشعر العمودي والتفعيلة، والخواطر والروايات والخطابة والمقالة والنثر وغيرها ،وكلها أجناسٌ تحتاج لأقلامٍ متميّزة ليتحقق على إثرها ما تَصبو إليه اللغة العربية والأدب العربي من التقدم والرّقي، كما تحتاج لمرونة تخوض من خلالها في بلورة قضايا الإنسان في قالبٍ أدبيٍّ يتسم بالمرونة والإعتدال والجودة الأدبية واللغوية ليبلغ غايته السامية لا جدالية الكلمة.

د / أحلام الحسن ـ البحرين

الكتابة روح ... و روح

الكتابة روح تخرج من روح والكتابة الادبية وهج روح يخرج من عمق الروح يحمل بصمة كاتبه كما يحمل المولود صفات أبيه ، إن العمل الأدبي المشترك شبيه الى حد بعيد بالطفل الذي ينسب الى أبوين أو ثلاثة آباء او اكثر الكتابة شعور وإحساس ولن يكون شعور الأديب مطابق لشعور الاديب ولا احساس الاديب باحساس الاديب الكتابة بصمة انسان على النص او في النص ويستحيل ان تتشابه البصمات في الجسد فكيف تتشابه في الروح الكتابة تعبري عن كاتبها وصورة من فكره وخياله وروحه وثقافته ويستحيل أن تتفقؤ هذه الاصاف في شخصين واذا كان النص يعيش ببصمتين وروحين فانه يمكن للانسان ذلك ، وقد تسربت هذه الفكرة من النظرية الشيوعية الماركسية التي تريد ان تخفي بصمة الفرد وتفرده وتميزه لتحل بصمة الجماعة في الادب والفن بدل بسصمة الفرد وبدات تظهر في ؤالادب الواقعي الاشتراكي ونظرت الاشترلااكية والمدرسة الواقعية لانتاج الادب كإنتاج البطاطا والبطيخ وتيار واقعية الادب تيار سياسي ايديولوجي اكثر منه تييار ادبي وقد سقطت الشيوعية وسقطعت الواقعية وادب الالزام وتخطفها بعض المشعوذين وهم لايعرفون مصدرها ولا منطلقها ولا افقها طاهان تيارت العبث التي ترتبط بمثل هذه المقولات هي اشبه ما يكون بفكرة الفوضى الخلاقة التي فشل اصحابها في تاسيس النظريات العلمية فلجاوا الى ضرب من الشعوذة واطلقوا مقولة الفوضى الخلاقة وها نحن نرى تدمير الاوطان وقتل البشر عبر العالم ان كثيرا من التيارت العابثة تعمل على طمس المروث الانساني وتريد ادخال الانسانية في زعم الفوضى الخلاق هيا نجرب حيوان وانسان يكتبان معا او رجل وامراة يكتبان معا قصيدة شعر او رواية او قصة في حين نرى ان البذلة ذات القيمة والتميز ينبغي ان تكون فيها بصمة مهندس واحد لا عشرة مهندسين .

الطاهر يحياوي

الكتابة ليست مخططا سابقا

في الواقع تعد الكتابة الإبداعية (الشعر، الرواية، القصة...الخ) روح صاحبها وإلهام فكره ومرآة موهبته، ولهذا فهي ليست مخططا سابقا ولا قالبا جاهزا أو محكما، فهي تنبع من الذات اللاواعية بشروط الصناعة الإبداعية في كثير من الأحيان. تعد ظاهرة الكتابة المشتركة ظاهرة جديدة، إذ لم أصادف زمن قراءتي النص القديم أو الحديث ما يشير إلى وجود نص شعري أو سردي أو مسرحي لأكثر من كاتب واحد؛ بينما ظهرت الكثير من النصوص التي تنبني على النص السابق كالمعارضات أو النقائض في الشعر، وبعض النصوص السردية التي تبني بدايتها على نهاية نص سابق. غير أن الأدب التفاعلي خلق نوعا من الكتابة المشتركة، التي يكون فيها مؤلف النص الواحد عددا من الكتاب أو من غير الكتاب، يشتركون في بناء الحوار أو في تمديد الحدث وتشعيبه كل حسب نظرته أو فكرته أو إلهامه، وقد ظل الأمر منوطا بالنصوص الرقمية التفاعلية دون غيرها؛ إذ بقيت الكتابة الكلاسيكية ضمن المتعارف عليه؛ بيد أن التجريب (في جنس الرواية خاصة) يمكنه أن يخترق هذا التقليد ويبدع نصوصا سردية مشتركة قد تقوم فلسفيا على معنى الصوت الروائي المتعدد وتجعله مبدأ تنطلق من خلاله إلى إرساء قواعد نصية لبنية تفاعلية مشتركة على مستوى الكتابة التقليدية؛ والواقع أنه لا يمكن أن نقدم نقدا للفكرة أو تنظيرا بالقبول أو بالرفض قبل أن نعاين تلك النصوص (إن وجدت) ؛ فالنص هو الميدان الأول للتجريب وبالتالي فهو المخول الوحيد لإعادة صياغة الأعراف النقدية إن كان قادرا على ذلك بالفعل أو بالإمكان.

د / آمال كبير

لا أؤمن بالكتابة المشتركة

أنا لا أؤمن بالكتابة المشتركة ، أؤمن باحادية القلم به يتحقق تلاحم الفكرة ، و أيضا لكل لغته الخاصة و قاموسه الذي ينهل منه ، الأمر يناسب بعض الأجناس الأدبية دون غيرها ، كالسيناريو أو االميلودراما أو المسرح ، يتعسر على كاتب رواية او قصة

ان يشرك كاتبا آخر معه دون أن يحدث تهلهل في الموضوع المطروق من جهة.. وعلى مستوى اللغة بعض الكتاب يحبذ اللغة الشعرية وآخرون يؤثرون اللغة البسيطة المباشر من جهة أخرى.. أرى أن الأمر يناسب بعض الاجناس دون غيرها خاصة السيناريو و المسرح ..وفي الشعر العمودي دون غيره ينجح الأمر اكثر .

حكيمة جمانة جريبيع

تجربة محدودة

بقلم : حياة قاصدي

هو الادب اكثر الاشياء المتصلة بالإبداع ، تبقى ابوابه منفتحة على كل ما هو جديد ، انه العالم الجميل الذي يتنفس وينمو بفضل هذه الملكة الجميلة .يعتبر الابداع الروح التي يستمد منها العمل الادبي(من القصة والرواية الى القصيدة) عموده الروحي ، حيث لا يمكنه الصعود على المنصة بدونه ، ويظل هذا العالم في رحلته يبحث عن كل ما هو جديد ليتجدد ويتطور ويغير لونه في سبيل الحصول على ما هو اجمل ، كل ما ياتي بالجديد يعتبر ابداع ، كل ما يغير كيميايية الذوق ويرحل بالقاري نحو واحة جديدة يعتبر اكتشاف ، فتجربة الكتابة في عالمنا العربي في العقود الثلاثة الاخيرة عرفت تطورا على مستوى اللغة والتجريب والسرد ، وهذا التطور جعل بعض الكتاب المعروفين يضيفون آلية جديدة في عالم الكتابة ألا وهي الكتابة الثنائية وذلك عندما يتم اشتراك إثنان في عمل واحد والكتابة المشتركة عندما يتم اشتراك اكثر من كاتبين في عمل واحد وهذا نجده خاصة في القصيدة .كلها تاتي في اطار محاولات الكتاب بعث نوع من التجديد والتغيير في العمل الادبي بهدف إرضاء القارىء وادخاله عالم التغيرات التي تخص مجتمعه من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية في قالب انساني يفكك من خلاله عقد الواقع وتداعيات الحياة .وعلى اعتبار الادب ملكة ابداعية فقد وظفها بعض الكتاب لاثرائها بالعمل المشترك او الثنايي حيث ظهرت على الساحة الادبية عدة مبادرات من مختلف الدول العربية محدثة هذه التجربة على رفوف المكتبات منها في المسرح مسرحية القصر المسحور لطه حسين وتوفيق الحكيم والكثير من النقاد اعتبرها جميلة وناجحة ، كذلك

رواية مغامرة بلا خرايط للكاتبين عبد الرحمان منيف وجبرا ابراهيم جبرا والتي تعتبر اكثر تجربة روايية ثنايية وجدت ترحيبا لدى النقاد من حيث المهنية السردية ، كون الرواية اتسمت بالجدلية واعتمدت على روح الاثارة باقتراب نص الرواية من الطابع الشعري .في السنوات الاخيرة بقيت هذه المبادرة تشق طريقها لدخول عالم الكتابة بقوة الا أن هذه التجربة أثبت الواقع انها محدودة المفعول قليلة الانتشار ، منها مثلا في مصر رواية العالم على جسدي للثنايي يوسف نبيل وزينب محمد ، في لبنان ربيع المطلقات للثنايي نزار دندش ونضال الاميوني ·ليس من السهل خوض هذه المغامرة ، فالابداع في صيرورته هو حالة خاصة تدفع بصاحبها الى استنطاق عالمه وافكاره الذاتية فيتولد بعد ذلك عبر أسلوبه الخاص و قاموسه اللغوي منتوجه الأدبي او الفكري الذي يقوم اساسا على عموده الروحي الحامل لنسقه لذلك فمن النادر ان يكون هناك تشابه بين اعمدة كاتب واخر ،

ان عالم الكتابة يتطلب الحرية في الاسترسال وعدم تجزئة المشاعر ، فالمشاركة تتطلب المشاركة في صياغة اسلوب واحد عن طريق التجريب والسرد المحدد

فالاشتراك في العمل الواحد له شروطه التي تقيد الكاتب في حين ان عالم الكتابة يتطلب الحرية في الاسترسال وعدم تجزئة المشاعر ، فالمشاركة تتطلب المشاركة في صياغة اسلوب واحد عن طريق التجريب والسرد المحدد بيد ان الكتابة الابداعية ينغص عليها هذا التقيد ان تطلق العنان للخيال وان يقدم الكاتب نصه على طبق مملكته اللغوية ليحولها الى صور ومشاهد تتفق مع ما يختلج في صدره .قد تكون تجربة عالم بلا خرائط اكثر الروايات الثنايية نجاحا الا ان الناقد العراقي عبد الواحد لولوة الذي عايش التجربة عن قرب وابدى اعجابه المميز بها اعترف في النهاية انه صعب عليه اعطاء الرواية نسقها الخاص فظلت بدون هوية .بالنسبة لي العمل الروائي هو ولادة عالم جديد يكون أكثر جمالا عندما يزف الى النور عن طريق انصهار الروح بخيالها الذاتي وكينونتها ومن ثمة يضفي الكاتب ديباجته الخاصة التي تتلاءم مع وجدانه من لغة وسرد وتجريب ليمنح لعالم الادب قطعة لها صاحبها و هويتها المنفردة .قد يكون الشعر اكثر من غيره قابل للمشاركة ، كونه له منهاج محدد وخط مرسوم ، قد يشترك عدد من الشعراء الذين يتفقون في نفس الرؤيا والموقف والذوق تجاه قضية واحدة خاصة وان القصيدة العمودية تمتلك من خيوط الجذب ما يجعلها سهلة التناول في اطار اعتمادها على نفس منحى البحر والقافية، كما انه من السهل على الشعراء الدخول في سجال يظهرون فيه التفاعل والانسجام بصفة واضحة فتظهر بذلك القصيدة المعلقة او الملحمة مثل معلقة القلوب الخضراء لشاعرنا الكبير محمد جربوعة التي شارك فيها عدة شعراء في مدح رسولنا الكريم ، بالنسبة لي يسهل العمل المشترك في ابداع القصيد اكثر منه في الرواية ، فالرواية هيكل معقد له تركيبته التي تجد جمالياتها في ارتباطها بذات الشخص شكلا و روحا واسلوبا . وعليه تظل الكتابة الثنايية تجربة ليس لها كبير الاثر .

حياة قاصدي
(روائية)

الإشتراك ممكن في الشعر فقط

نعم يمكن ان يسترك الشعراء في كتابة قصيدة عن طريق مناظرة شعرية او معارضة شعرية وهذا يكون افضل بين الأدباء للتعاون فيما بينهم وتبادل الأفكار اما القصة والرواية فافضل ان تكون غير مشتركة . نعم النص الأدبي قابل بالدراسة والتقييم من طرف لجنة مختصة في تقييم النصوص الأدبية و ذلك اصلا المواهب وتنمية الطاقات الإبداعية خصوص الشبابية منها

سميرة بعداش

الكتابة المشتركة مبارزة بين قلمين

وَلِيّ مَعَ الأَدَبِ الثُّنائيّ تَجْرِبَةٌ عَلَى طَرِيقَةِ رَسائِلِ جُبْرانَ خَلِيلِ جُبْرانَ وَمَيّ زِيادَةٌ فِي اصْدارٍ عُنْوانُه رَجُلٌ مِنْ هَذَا الزّمانِ . وَكانَتْ تَجْرِبَةً جَيِّدَةً وَأَصْدَرَ الكِتابَ بَعْدَ تَبادُلِ رَسائِلَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَدِيبٍ مِصْرِيٍّ وَخِلالَها كانَتْ مُبارَزَةٌ بَيْنَ قَلَمَيْنِ وَهُوَ بِمَثابَةِ مَعْرَكَةِ حُضُورٍ وَوُجُودِ قَلَمٍ وَتَثْبِيتٍ لِأُسْلُوبِ الغَزْلِ بِصِياغَةٍ مُحْكَمَةٍ وَحَتّى أَنّنا وَصَلْنا الى ابْقاءِ مَواطِنِ النّقْدِ المُتَبادَلِ ضِمْنَ هَذِهِ الرّسائِلِ . أَمّا أَنْ تَكْتُبَ رِوايَةً أَوْ يُسَطِّرُ دِيوانٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ كاتِبَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَهُوَ حالَةٌ اسْتِثْنائِيَّةٌ يَفْرِضُها واقِعٌ غَرِيبٌ وَقُدُراتٌ ضَعِيفَةٌ .

لطيفة خالد ـ لبنان

ملخص رواية الرائي
تأليف ثنائي
بين شعيب مرواني و جنات زراد

تدور أحداث الرواية حول شخص يدعى "الرائي" يخرج في رحلة للخلاء ينطلق بحثا عن المصير فيمر بجملة من المحطات يصادف فيها شخصيات جديدة ترافقه طول هذه الرحلة يقابل حوراء الفتاة ذات الشعر الأسود والجمال العربي الصحراوي ومن خلالها يتعرف على العجوز "فهيرة" امرأة شديدة قد اتخذت من قتل الرجال هواية لها في ذلك الخلاء واتخذت من قطع الطريق أحد متنفساتها في بيت فهيرة يجد الرائي فتاة أخرى هي"عفراء" وهي فتاة ليست عربية ومع تطور الأحداث يصحبها ويغادران بيت العجوز فهيرة التي كانت تنوي الشر للضيف وعلى أصعدة أخرى كانت هناك مؤامرات تحاك وخلافات ونزاعات ونبوءة عن ظهور مختار آخر الزمان، وعواطف وأحاسيس شخصية ورؤى فلسفية متباينة تتبعها كل شخصية، يتحرك اليهود مدفوعين بكونهم شعب الله المختار وأنهم بيت النبوة ويحللون النبوءات المختلفة التي تشير إلى أن مختار آخر الزمان سيظهر في الصحراء العربية يشق طريقها فيرسلون عيونهم في كل مكان لتقصي أثر هذا المختار ويعزم كل من "أفرائيم" و"عاموس" على قتل هذا المختار الجديد، تدخل فارس معمعة الأحداث بعد رؤيا كسرى لزوال حكمه ويكون هناك تحالف بين اليهود والفرس، بين "مهربان الفارسي" و"عاموس اليهودي" للحصول على أرض العرب والقضاء على مختار آخر الزمان الذي سيوحد العرب ويجعل منهم خير أمة أخرجت للناس، يُجَرُ لهذا الصراع كل من مُعلمَيْ الرائي "جارم" و"أديم" اللذين دُعيا من طرف ملك حمير لتفسير رؤيا رآها، هي أيضا عن مختار آخر الزمان تتشابك الأحداث في كهف المسترقين الذي يأتون باخبار من السماء وكلام عجيب يسحر الأنفس ويتعرف الرائي على "البراء" وينطلق ومعهم "عفراء" إلى مكة بعد وفاة حوراء التي كانت معهم في حادثة احتراق الكهف ويظن كل من اليهود والفرس، جارم وأديم، فهيرة ولبيبة أن الرائي ومن معه هلكوا في هذه الحادثة، لبيبة العجوز المسيحية صديقة فهيرة وعدوتها يجمعهما ماض أليم مع جارم معلم الرائي تدخل الأحداث مع جاريتها جوانة ويختلط الواقعي مع العجائبي فتكون جوانة أميرة من الجن تدين بالمسيحية تسعى لمخطوط لدى لبيبة به نبوءة المسيح عن مختار آخر الزمان...بعد اعتقاد اليهود والفرس بموت المختار الذي هو الرائي يتفاجؤون بظهوره في مكة يقدم لهم نبوءات مستقبلية ويكشف مخططاتهم ومكائدهم ويبين للعرب سفاهتهم تتقاطع هذه النبؤءات مع العصر الحديث من احداث اجتياح الحرم من طرف جماعة جهيمان في ١٩٧٩ ، تحول إيران من حكم الشاه واعلانها جمهورية اسلامية وقد عبر عنه بانقلاب مهربان عن كسرى وكذلك مع ثورات الربيع العربي، وحول الحكم الحالي للمملكة العربية السعودية هذا الحكم الغير راشد الذي تتحكم به أجندات خارجية، وفي إطار أدبي فني يقدم الرائي نبوءة بسقوط هذا الحكم وتحول المملكة للنظام الشعبي الديمقراطي بدل الملكية المستبدة...تتآمر الأطراف على الرائي منهم العرب الذين ينقادون كالدمى لليهود والفرس وهذه حقيقة يعبر عنها الرائي حقيقة الشرق الأوسط الذي تتقاسمه أطراف خارجية وتتدخل في سياساته كل من اسرائيل وإيران و الغرب أمريكا وروسيا وغيرهما... ويتلقى الرائي مناصرة من مقربيه "عفراء" التي يتزوجها، "فهيرة"،"لبيبة"، "جارم"،"أديم"، وكذلك "البراء" الذي كان كحواريه المخلص... مع سفاهة العرب وتبعيتهم يتآمرون مع اليهود والفرس لقتل المختار ويحيكون المكائد ويتخلصون من مقربي الرائي تموت فهيرة على يد اليهود، وقبلها أديم الذي دفع حياته كضريبة لماض قديم، ويأمر الرائي ليلة والبراء بمغادرة مكة ليبقى هو و زوجته عفراء وجارم الذي توعد بقتل عاموس انتقاما لفهيرة ومع قتله يجد اليهود الذريعة للتخلص من الرائي ومن معه فيجمع مردكاي هذا اليهودي الذي اندس بين العرب بتخطيط من أفرائيم واليهود يجمع جماعة من اليهود والعرب لقتل الرائي وينطلق لتحقيق هدفه بموت جارم ميتة الأبطال وهو يغطي الرائي أثناء خروجهما من مكة ويخرج الرائي وعفراء للخلاء مجددا هناك يخفي الرائي زوجته في أحد المواضع السرية ويواصل جريه في الصحراء وهو يلقي نبوءة يسمعها المطاردون الذي يتفاجؤون بتلاشي الرجل بطريقة غريبة، يعلنون موته ويرتاحون من مختار آخر الزمان... لكن الحقيقة تصدمهم عندما يظهر مختار آخر الزمان بعد سنوات من هذه الحادثة...

الأديبة جنات زراد

الكتابة الثنائية ليست بدعة

جنات زراد أديبة جزائرية شابة تكتب الخواطر و القصص و الشعر ، و أستاذة محاضرة بجامعة العربي التبسي ولاية تبسة ، متخصصة في الأدب الحديث ، إبنة مدينة الجمال و السحر و البحر ، بونة العريقة ، نشرت الكثير من القصص و القصائد في مختلف المنابر الإعلامية الورقية والإلكترونية ، و لها تحت الطبع عدة أعمال أدبية ... الأديبة جنات زراد هي أول إمرأة جزائرية تشترك مع الأديب الشاب شعيب مرواني في إنتاج عمل أدبي ثنائي مشترك يتمثل في رواية (الرائي) التي تمزج بين الأقصوصة التاريخية ، و الرمزية ، و الواقع الحالي، و تحاول إسقاط أحداث تاريخية على الحاضر ، و في هذا الحوار تحدثنا عن تجربتها في مجال الكتابة الثنائية ، و تجيب عن الكثير من الأسئلة التي يثيرها هذا الموضوع البكر بالنسبة للساحة الثقافية الجزائرية على الأقل .

من هي الأديبة جنات زراد؟

الدكتورة. زراد جنات ابنة بونة عروس المتوسط..المدينة التي تحكي التاريخ و الأسطورة.. فتحت عينيها على دهشة البحر.. فأخذت منه السحر و الكبرياء.. دكتوراه في الأدب الحديث ماجستير في الأدب الشعبي أستاذة محاضرة بجامعة العربي التبسي.. تبسة لها مشاركات عديدة في ملتقيات دولية داخل و خارج الجزائر..اهمها حصرا لا قصرا الملتقى الدولي للسرد المغاربي بجامعة سكيكدة الملتقى الدولي النص و المنهج الندوة العالمية الترجمة.. جامعة نابل.. تونس.. الملتقى الدولي عن تحليل الخطاب و هي أيضا عضو هيئة تحرير مجلة روابط الدولية... عضو هيئة تأليف جماعي..." المتخيل الصحراوي في الرواية العربية"

متى و كيف كان دخولك عالم الكتابة و الأدب ؟

بدأت الكتابة منذ نعومة أظفاري، كنت في مرحلة الابتدائي متفوقة في التعبير الشفهي والكتابي إلى درجة أن المعلمة لم تكن تصدق أنها من إبداعي الخاص، وهكذا في كل مرحلة دراسية كنت متفوقة في الكتابة باللغتين العربية والفرنسية، وبدأت من مرحلة المتوسط أكتب خواطر واقرأها على مسامع الأساتذة الذين كانوا يشجعونني كثيرا، ويتوقعون لي مستقبلا زاهرا في الكتابة، وكنت أطالع كثيرا القصص والروايات وأحفظ الشعر الجاهلي، والشعر الحديث خاصة الرومانسي، وهكذا تطورت ملكتي الأدبية، وبدأت أقرض الشعر واكتب الخواطر والقصص القصيرة. ولما التحقت بالجامعة وجدت بغيتي فبدأت أشارك في مسابقات أدبية وتحصلت على العديد من الجوائز، وأخذت أصقل موهبتي بالمطالعة والتدرب على تقنيات وأساليب الكتابة الحداثية، وساعدني تخصصي كثيرا في التألق والنجاح .

تكتبين الشعر و القصة و مؤخرا الرواية ، هل هو تطور تدريجي طبيعي ام طبيعة الدراسة و العمل الاكاديمي كان لهما تأثير في تحكمك في كل الاجناس الادبية ؟

نعم أنا بدأت بكتابة الخاطرة الأدبية مثلما أشرت إلى ذلك سابقا ثم الشعر

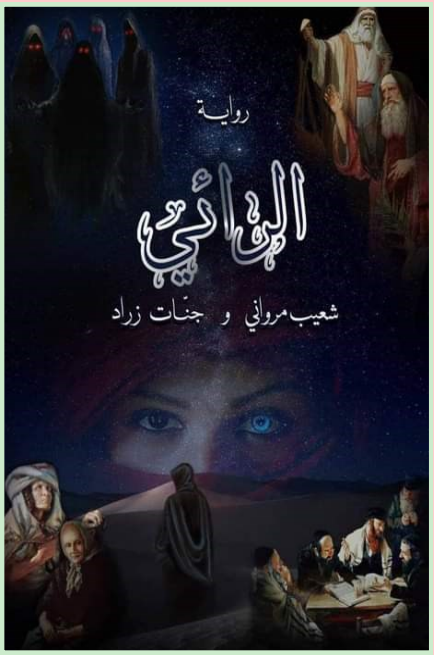

والقصة القصيرة، ومؤخرا خضت غمار الكتابة الروائية وهو تطور تدريجي في الكتابة ولكن لا أنكر أن العمل الأكاديمي والدراسات النقدية التي قمت بها حول الرواية وتقنيات الكتابة الروائية ساعدتني كثيرا في تطوير موهبتي وإمساكي بخيوط اللعبة الروائية خاصة رسالتي في الدكتوراه التي درست فيها ١٦ رواية لعملاق الرواية العربية عبد الرحمن منيف واستفدت كثيرا من تجربته الروائية ودرست فيها أقصد رسالة الدكتوراه تقنيات الكتابة الروائية العربية بصفة عامة وعند عبد الرحمن منيف بصفة خاصة، إلى جانب اطلاعي على التجارب الروائية لكثير من الأدباء العرب والغربيين، وكذلك إشرافي كل سنة على عدد كبير من الرسائل التي تنصب في دراساتها النقدية على التجريب الروائي وفن الرواية بصفة عامة دون أن أنسى بطبيعة الحال تخصصي الأدب الحديث والمعاصر. لأن الرواية فن صعب المراس وتختلف في كتابتها عن الأجناس الأدبية الأخرى فهي مثلما يقول عنها هيجل ملحمة العصر الحديث .

إشتهرت الاديبة جنات زراد مؤخرا بعمل ثنائي مشترك تمثل في رواية (الرائي) كيف كانت تجربتك في هذا العمل المشترك ؟

نعم مثلما سبق وذكرت خضت مؤخرا تجربة روائية مشتركة مع أديب شاب مبدع "شعيب مرواني" و هو طالب درس عندي وأشرفت عليه في مرحلة الماستر، عنوان الرواية " الرائي".كانت تجربة ممتعة وفريدة من نوعها، لم يصادفنا أي مشكل خلال كتابتنا لهذه الرواية وكان انسجام تام بيننا في الفكرة والموضوع تجدر بي الإشارة الى أن

الكاتب شعيب مرواني لديه خلفية ثقافية واسعة وهو شاب طموح يكتب الشعر والمقامة والقصة والرواية ، وله عدة تجارب في الكتابة الثنائية لم تر النور بعد، ولما اقترح علي الفكرة ترددت في البداية ثم وافقت على خوض التجربة، وبالنسبة لي أرى أن الكتابة الثنائية ليست بدعة وليست ظاهرة فنية جديدة في العالم العربي أو الغربي رغم صعوبة المغامرة والتجربة إلا أنها ممكنة جدا ولعل ابرز تجربة إبداعية ثنائية والأكثر جمالا هي تجربة الراحلين عبد الرحمن منيف وجبرا إبراهيم جبرا في روايتهما المشتركة" عالم بلا خرائط"وقد حظيت هذه الرواية باهتمام النقاد والباحثين.وقد سبقت هذه التجربة الثنائية في خمسينات القرن الماضي تجربة بين الكاتبين الكبيرين طه حسين وتوفيق الحكيم في روايتهما المسرحية" القصر المسحور" ، وكذلك توالت التجارب الثنائية المتعددة بين الكتاب هناك من رفض إعادة التجربة وهناك من رحب بالفكرة وكرر التجربة الثنائية مع الكاتب نفسه أو مع عدد من الكتاب المختلفين.

كبار الكتاب و النقاد و الأدباء لا يعترفون بما يسمى ب الكتابة المشتركة او الثنائية أي إشتراك أديب مع أخر في كتابة قصيدة أو قصة أو حتى رواية بحجة أن العمل الأدبي تجربة خاصة غير قابلة للاشتراك أو الاختراق و يستحيل ان يتفق أديب و أخر في الأحاسيس و المشاعر و المواقف و التجربة و إن اتفقا في الخلفية السياسية او الثقافية و الفكرية ... ما تعليقك ؟

هناك بعض النقاد الذين لا يعترفون بالتأليف الثنائي في الكتابة الروائية، وتبدو لهم تجارب غير ناجحة، وحجتهم في ذلك أن كل كاتب له خصائص كتابية تميزه عن غيره وله معجمه السردي، وعالمه الدرامي والمشهدي الذي لا يتفق مع غيره مما ينتج عنه عملا هجينا مشوها ومرتبكا نوعا ما، وهذا رأيهم الذي أحترمه وصحيح إلى حد بعيد، ولكنه لا ينطبق على جميع التجارب الروائية. وهناك من النقاد من يرى أن لا نتعجل الحكم على مثل هذا النوع من الكتابة الروائية المستحدثة ، خاصة وأن هذه التجارب نادرة وليست كثيرة بالمقارنة مع الكتابة الفردية. وبالنسبة لي أراها ممكنة جدا ولكن بتوفر شروط معينة تجمع بين المؤلفين أهمها الانسجام في الفكر والأسلوب والتقارب الثقافي، وبخصوص تجربتي مع الكاتب شعيب كانت سلسة ولم نجد صعوبات كبيرة بيننا، كنا نتفق على التفاصيل والجزئيات وأهم القضايا المطروحة وكنا كل واحد فينا يتناول جزءا ويكتبه ونرتجل بعض الأحداث ونضيف شخصيات وأحداث وتفاصيل خاصة، ثم نتفق على صياغة موحدة حتى لا يحدث خللا ويجد القارئ نفسه مشتتا

بين أسلوبين مختلفين مما يفقد الرواية جمالياتها وبريقها، وعلى سبيل المثال شخصية عفراء في الرواية كل واحد فينا افترض أنها خرساء دون أن يكون اتفاقا مسبقا بيننا، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على التقارب الفكري الشديد بيننا، فمع وجود علاقات جيدة بين الكتاب من المثقفين وتفهمهم لإمكاناتهم الإبداعية يمكن لمثل هذه الأعمال أن تصل إلى مراتب إبداعية عالية إنْ أحسنا اختيار الموضوع، واختيار الشخصيات وتمازج قدرات الكاتبين واستطاعتهما توفير أبعاد إبداعية جديدة وإضافية للعمل، وأيضا توفير تعددية أصوات ثقافية في العمل الواحد، ويعتبر بعض النقاد أن الكتابة المشتركة ذوبان أو انصهار فكري بين اثنين ينتج عنه زيجات أدبية تمثل حالات فريدة في النتاج الأدبي، هذا بالنسبة للرواية والنماذج كثيرة جدا مثلما سبق وذكرت .

ما يسمى ب الكتابة الثنائية في نظر الكثير من النقاد و المهتمين بعالم الأدب مجرد نزوات و محاولات فردية استعراضية نرجسية، لم تصل درجة الظاهرة الأدبية الجديرة بالاهتمام و الدراسة ... ماذا تقولين ؟

وذلك راجع لكون الكتابة في حد ذاتها تعد نوعا من الأنانية والكاتب يحب السيطرة وفرض أفكاره وأسلوبه لذلك قلت هي تجربة صعبة ولكنها ممكنة وهي تمثل تحديا تجريبيا على مستوى اللغة والسرد والموضوع، وقد يعود كذلك إلى تأثر بعض الكتاب بآراء النقاد الذين يرون في الكتابة المشتركة مولودا بلا هوية وزيجة فاشلة، ولكن بالنسبة لنا أقصد انا والمبدع شعيب لم نهتم كثيرا بالآراء النقدية المطروحة وكان اهتمامنا منصبا على الكتابة في حد ذاتها ومتعة التجريب المبنية على قواعد وأصول فنية وأدبية ، وبما أن الرواية في الأخير سواء أكانت فردية التأليف أم ثنائية التأليف لها رؤية واحدة وصياغة واحدة فهي جديرة بالدراسة والاهتمام والبحث مثلها مثل الرواية التي يكتبها كاتب واحد، وقد نجد فيها عمق فكري وجماليات فنية أفضل بكثير من بعض الروايات لمؤلف يفتقد إلى تقنيات الكتابة الروائية خاصة ونحن في زمن طغت فيه الرواية على بقية الأجناس الأدبية مع ضعف المستوى والمحتوى إلا القليل جدا.

لا توجد كتابات ثنائية في الساحة الجزائرية رغم وجود عدة ازواج أدباء ... لماذا ؟ و اذا كان العكس هل لديك اسماء لأدباء و عناوين لأعمال ثنائية جزائرية ؟

حسب علمي لا توجد روايات ثنائية التأليف في الجزائر، ماعدا تجربة حديثة والأولى من نوعها في أدب الرسائل في الجزائر للكاتب الطيب عبادلية و الشاعرة والكاتبة وحيدة رجيمي حيث نشرا في بداية ٢٠٢٠ كتاب رسائل بيان ووجدان، وهي عبارة عن مجموعة من الرسائل شعرية في الحب والحنين أحيا من خلالها أدب الرسائل في الأدب العربي.

كلمة أخيرة ؟

نتمنى أن يتمتع القارئ بهذه التجربة الروائية وأن تحضى بالدراسة النقدية الرصينة والجادة باعتبارها أول تجربة في التأليف الروائي المشترك في الجزائر. شكرا جزيلا لكم على إتاحة هذه الفرصة الطيبة .

حاورها: م / رباعـــة

الكاريزما في مواجهة التكنوقراط (1)

بقلم: د / أسماء بن قادة

البحث عن الخلاص في رجل فرد، يحمل مواصفات الشخصية " البطل " التي تجسد نموذج الكاريزما بكل ما تتضمنه من صفات السحر والتأثير والجاذبية التي تدغدغ مشاعر الجمهور، فتتجه به نحو تقديس الأشخاص على حساب الأفكار، تلك هي صورة الزعيم في مخيالنا العربي، سواء كان ذلك الزعيم سياسيا أو دينيا أو "جهاديا"، إنها تعود إلى تجسيد الأفكار في الأشخاص، فتتحول إلى أفكار –أوثان تترسب في اللاوعي الجماعي للأمة التي باتت تعيش حالة انتظار البطل المنقذ، مرة هو صلاح الدين وأخرى هو عبد الناصر ثم الملك فيصل وبومدين وأمس نصر الله واليوم أردوغان، إنها إشكالية خطيرة، حبست أمة بكاملها في عالمي الأشخاص والأشياء، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن أسباب تحكم ثقافة البطل في نظام التفكير العربي، هل يرتبط الموضوع بمكونات الثقافة وطبيعتها، أم أنه يعود إلى بنية المخيال التاريخي والاجتماعي الذي يركب صورة البطل، وما يتحكم فيه من آليات التقديس والتدنيس، أم أنها تعود إلى الإيديولوجيا ومكانة السلطة السياسية والدور المحدود الذي يلعبه التكنوقراط في المؤسسات التنفيذية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وغيرها؟! إن مفكرا كبيرا مثل مالك بن نبي رحمه الله قد أدرك خطورة هذه الإشكالية مبكرا في نظريته حول عالم الأشياء والأشخاص والأفكار التي تضمنها كتابه " مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي" ، إنها العناصر الحركية التي تكون البنية الديناميكية للواقع الحضاري للأمة، حيث يعتبر الكاتب الكبير أن دخول مجتمع ما في طور البناء الحضاري مشروط بعلاقة يدور فيها الأشخاص والأشياء في واقعه في فلك الأفكار، فالإرادة الحضارية تكون دائما طوع الفكرة وليس طوع الأشخاص، بينما يصيب المرض المجتمع حين تدور الأفكار والأشياء في فلك الأشخاص، وهو طور ما قبل الحضارة وينتهي المجتمع إلى طور ما بعد الحضارة حين تدور الأفكار والأشخاص في فلك الأشياء وتلك لحظات سكرات الأفول، ولقد شبه مالك بن نبي هذه العلاقة بمراحل عمر الإنسان، فالطفل يتعلق بالأشياء في مرحلة الطفولة وكذلك المجتمع في وضعه البدائي، ثم يتم اكتشافه لعالم الأشخاص من خلال مايربطه بهم من علاقات عاطفية واجتماعية مشيرا في ذلك إلى أن التعلق والارتباط بالأشخاص يقوم على العاطفة التي تكرس الوصاية على العقل أكثر مما يقوم على العقل المستقل الحر، أما في مرحلة الرشد والنضج فإنه يصبح أكثر قدرة على التجريد فيدخل عالم الأفكار التي تتطور فيما بعد إلى أفكار عملية ذات وظيفة تؤديها في المجتمع، وفي هذا السياق تفرض هذه المطابقة البحث في الأسباب التي جعلت العالم العربي في نموه الفكري والذهني يتوقف في أحسن الحالات عند عالم الأشخاص أويتعلق بعالم الأشياء الذي هو أقرب إلى الطور العقلي للطفولة انه غياب الافكار النموذجية الرائدة التي تمتلك دورا وظيفيا يحتضن نشاط المجتمع. وفي إطار جدلية العلاقة بين العوالم الثلاثة، ينبه مالك بن نبي إلى خطر محاولة تجسيد الأفكار في الأشخاص، من منطلق أن هذا التجسيد يسبب الكثير من الضرر عندما لايكون الأشخاص أهلا لحمل تلك الأفكار، حيث غالبا ما يتسبب ذلك التجسيد في تعريض المجتمع للخطر، الأمر الذي يبدو في غاية الوضوح اذا ما اتخذنا الجماعات المسلحة نموذجا لذلك التجسيد حيث تصبح فكرة أمير الجماعة وثنا لايمكن بحثه أو مناقشته أو نقده بالنسبة للأتباع بسبب العلاقات المقدسة التي تربط الفكرة بالشخص أو تجسدها فيه. ومن ناحية ثانية قد يلجأ الشخص البطل في حالة انعدام الأفكار للإثارة، بسبب أن الفكرة الأساسية أصبحت مرتهنة لشخص، وليس لجهاز أو مؤسسة أو مخبر وهنا تتحول الفكرة إلى وثن، تماما مثل تلك الأفكار التي تجسدت في أشخاص مثل موسوليني (الفاشية) في إيطاليا وهتلر (النازية) في ألمانيا، وستالين في روسيا ...الخ... ليكون لذلك ما كان من عواقب. أما أسلوب الإثارة المرتبط بعالم الأشخاص فقد بات هو المعتمد في فضائياتنا العربية ولاسيما الدينية منها، فبمجرد ما يفتح المشاهد تلك الفضائيات إلا ويجد عشرات ومئات الشباب يتحولقون حول شخصية دينية واحدة لايملكون أمامها غير التلقي والاستيعاب، وتتكرر تلك الشخصيات على مستوى كل القنوات، وتتكرر معها تلك الأقوال والأفكار والطروحات وفي كل المواقع الالكترونية، فإذا تباحث الشباب فيما بينهم حول ما تم تلقينهم إياه فإن أحاديثهم تكون أقرب للمذاكرة منها الى مناقشة الأفكار إنه طغيان عالم الأشخاص بكل ما يفرضه من وصاية على العقل وحبس للفكرة، وصوت الإثارة والخطابة هنا هو سيد الموقف ولامكانة لصوت الفكرة، فالأفكار الفاعلة غائبة عن هذا الخطاب. ولذلك لابد من إكساب الأفكار بعد فصلها عن الأشخاص حصانة من خلال وضعها في أنابيب الاختبار وفي مراكز البحوث من أجل الحيلولة دون تحولها إلى وثن من خلال زعيم سياسي صانع للمعجزات السياسية أو عالم دين أو شيخ طريقة، أو زعيم حزب أو أية مرجعية متجاوزة لثوابت الأمة من قرآن كريم وسنة نبوية شريفة. وفي هذا السياق يؤكد مالك بن نبي أيضا على أن القرآن الكريم قد أطلق كلمة جاهلية على الوثنية التي سيطرت على الجزيرة العربية قبل الإسلام مع أن تلك الجاهلية لم تكن فقيرة في صناعة الأدب فقد حفلت بألمع الأسماء، ولكنها تسمى جاهلية لأن علاقاتها المقدسة لم تكن مع أفكار وإنما مع أوثان الكعبة أي مع الأشياء، وكذلك يكون الأمر إذا ارتبطت تلك العلاقات المقدسة مع الأشخاص. أما أتباع المدرسة البنيوية والتفكيكية واللسانيات، وتقليدا لمناهج روادها مثل ميشيل فوكو وجاك ديريدا وبول ريكور وسعيا وراء عقلنة الحياة السياسية عندنا، فإنهم يردون أسباب تحكم ثقافة البطل في نظام تفكيرنا إلى آليات التقديس والتدنيس التي تتحكم في المخيال العربي،

د / أسمـاء بن قادة ـ قطر

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
أحمد أويحي
عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
اليادة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
حبر رفيع المستوى
سعدون
أنا ... شاعر
مصطفى عيسى
سياحكحر حرية
فاطمة الزهراء
تقول الجريدة
الوازنة
قراءة في ديوان
حدائق
بومدين ... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019

القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
وجهان... لعملة واحدة

القبس
قراءة في نص
الساقية الظليلية
للكاتب حركاتي لعمامرة
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
مصطفى الغماري
راشد الشعر الإسلامي في الجزائر
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الباقدة

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن نكتب لإرضاء النقاد
العسكر و السلطة .. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الرهد

القبس
الوفاء بالعهد
الشيخ عبد الحميد بن باديس
كورونا ... أيها القاتل اللعين

انتشار
الشاعرة ليلى لعوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الانتعاش و الإنتاجية
ثقافية إلكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
النقدي والمحكري في رواية "كاتيا تلاية" للأديبة سعاد الناصر
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الاستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين